الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

توظيف الأفعال في قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا" لمحمود درويش -دراسة نحوية دلالية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- مروان ريحان

إشراف الأستاذ:
عمار بشيري

السنة الجامعية: **2015/2014**

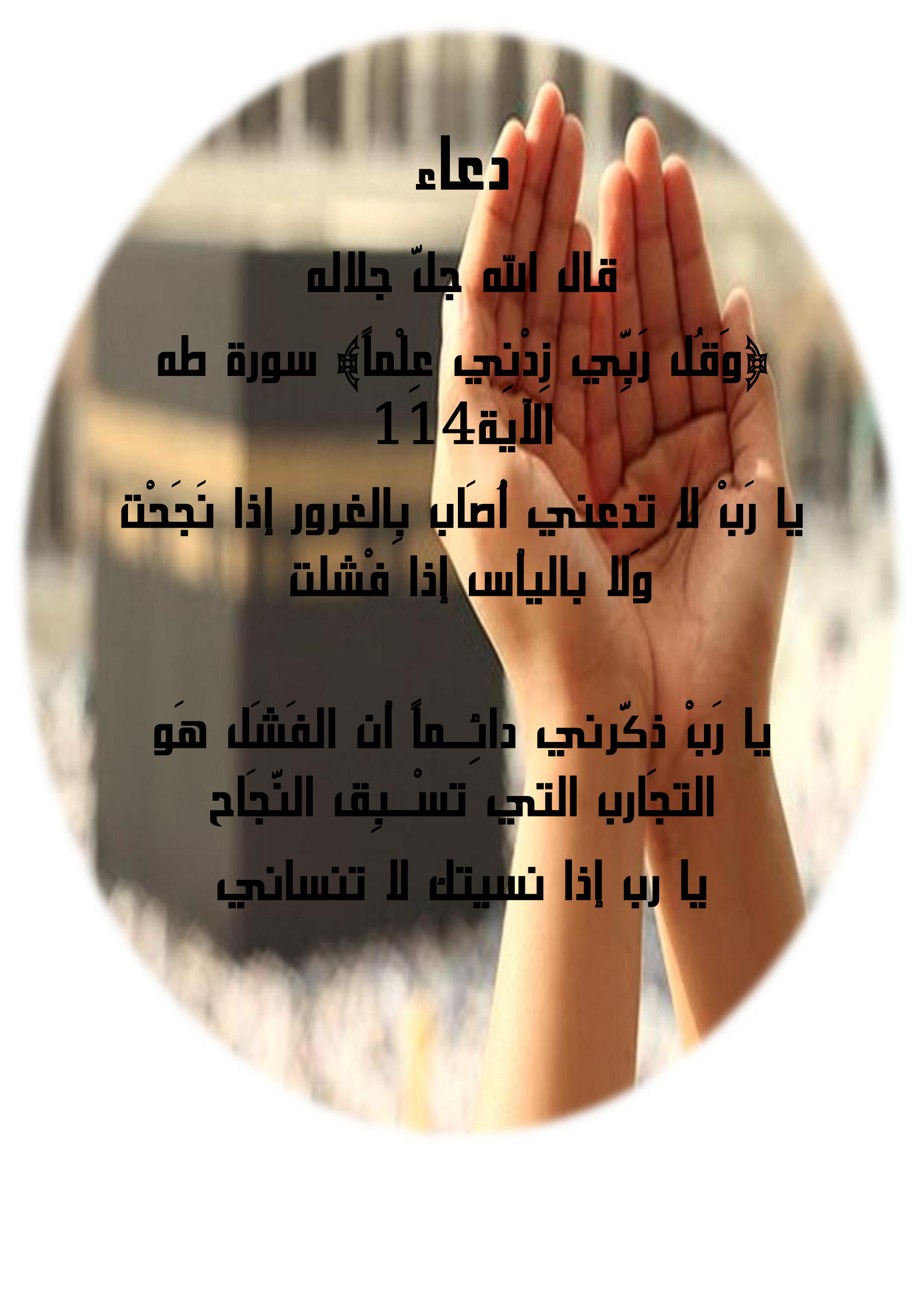

دعاء

قال الله جلّ جلاله

﴿وَقُل رَبِّي زِدْنِي عِلْماً﴾ سورة طه الآية114

يا رَبْ لا تدعني أُصَاب بِالغرور إذا نَجَحْت
وَلا باليأس إذا فَشلت

يا رَبْ ذكّرني دائِـماً أن الفَشَل هَو التجَارب التي تَسْـبِق النّجَاح

يا رب إذا نسيتك لا تنساني

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
أما بعد

فبتوفيق الله سبحانه وتعالى لإكمالي هذا البحث المتواضع
أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ

"عمار بشيري"

الذي كان لي عونا لي في إنجاز هذا البحث، كما كان لي سندا في إعطاء التوجيهات التي رافقتني طيلة الموسم الدراسي في إنجاز هذه المذكرة، كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ "سليم مزهود" الذي تقبل إتمام الإشراف على المذكرة وتقبله الأمر بكل جدية فشكرا لك

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذة "سعاد الوالي" التي كانت بالنسبة لي أختا قبل أن تكون أستاذتا شكرا لكِ ووفقك الله، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة معهد الآداب واللغات الذين سهروا على حماية البحث العلمي وتشجيع الطلبة على الاستمرار

والحمد لله العلي القدير الذي وفق الطلبة لإنجاز مذكراتهم

مروان

إهداء

الحمد لله الذييسر لي الأمر في إنجاز هذا البحث

إلى خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسيلم

إلى من أحمل اسمه "أبي"

إلى من أحبها كثيرا "أمي"

إلى من قاسمتهم حلو الحياة ومرارتها إخوتي وأخواتي

إلى أساتذتي الكرام وكل من درسني

إلى كل من أعرفه من قريب أو من بعيد أهدي ثمرة جهدي

مروان

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا وقدوتنا أفضل خلق الله الصادق الأمين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تبنى اللغة العربية على كلمات ثلاث وهي الاسم والفعل والحرف، وللفعل ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر، والفعل هو الحدث المقترن بزمن لذلك تشعبت أقوال النحاة في تعريف الفعل وتباينت مذاهبهم في اعتماد الحد الذي يعقد عليه هذا التعريف، كما اختلفت كلمتهم في تقسيمه، ولابد من بسط الكلام على هذا كله قبل المضي في البحث عن أبوابه، ومن النحاة من اتخذ في تعريف الفعل حد الزمن وحده، فالفعل ما اقترن بزمن والاسم ما لم يقترن به ويعترض على هذا بأن الزمن واحد من دلالتي الفعل فقد وضع الفعل ليدل على معنى، الزمن جزء منه كما وضع الاسم ليدل على معنى ليس الزمن جزءا منه، ولا شك أن من نهج في تعريف الطريقة التعليمية التي يأخذ بها المصنفون حينا لترسيخ سمات الشيءفي ذهن الدارس، وهي لا تعني أكثر من تعقب الفعل في مواضع استعماله المختلفة واستقراء ما يتصل به، فيها من أداة سابقة له أو لاحقة، ولقد انطلقت في بحثي هذا من طرح اشكالية تمثلت في: ما هو الفعل؟ وما هي مميزاته؟ ماهي علاماته؟ وما هي أصنافه؟

أما بالنسبة لسبب اختباري للموضوع فقد كان نابعا من إرادتي الخالصة فإجراء هذه الدراسة حول هذا الموضوع شيء أعتز به كوني من أهل الضاد وخاصة أنني تناولت موضوعا تبنى عليه قواعد اللغة العربية.

وقد اتبعت خطة لبحثي تتكون من مقدمة، وتبعها فصلان فصل نظري وفصل تطبيقي، تلتهما خاتمة.

وقد تناولت في مقدمة هذا البحث تعريف بالموضوع والإحاطة بأهميته، أما الفصل الأول فقد تناولت فيه ماهية الفعل وأصنافه باعتباره عنوانا رئيسيا للفصل النظري ثم تعريف

الفعل لغة واصطلاحا ثم أصل الفعل وأنهيت في الأخير بأصناف الفعل وذكر تعريف بكل صنف وأعطيت أمثلة لكل واحد.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الجانب التطبيقي على قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا؟" وقد ختمت بحثي بخلاصة مبرزا أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للفعل وما يتعلق به من جوانب مختلفة.

أما المنهج الذي اتبعته في بحثي فهو منهج وصفي تحليلي الذي فرضه عليّ البحث مما يحتاج إلى وصف وتحليل في جوانب معرفة الفعل، كانت هذه الدراسة نابعة من إيماني بأهميته بهدف التعريف أكثر بالفعل وتبسيطها وتبيين مدى الإفادة التي تحققها في شرح وضبط السياق.

ولقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع من أهمها:

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري.
- النحو الشافي الشامل، محمود حسن مغالسة.
- الأزمنة في العربية، فريد الدين أيدن.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك –ابن عقيل–.
- معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات –انطوان الدحداح.
- الكتاب لسيبويه.

وقد واجهتني أثناء انجازي لهذا البحث بعض الصعوبات المتمثلة في نقص المصادر والمراجع بمكتبة المركز الجامعي وكذلك صعوبة العثور عليها ضف إلى ذلك نقص في وجود أمهات الكتب النحوية.

وعملا بقوله: ﴿بَلْ اللَّه فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر الآية 66) فالحمد لله الذي وفقني لهذا حمدا كثيرا.

والشكر الجزيل للأستاذ "عمار بشري"، الذي كان سندا دائما في مشواري العلمي، كما لا يفوتني شكر خاص للأستاذ "سليم مزهود" الذي أتم على بنصحه في اتمام هذا البحث، فجزاكما الله أحسن جزاء وأدامكما في خدمة البحث العلمي.

وأسأل الله عز وجل في علاه أن ينفعني بما علمني ويزيدني علما ونورا.

الفصل الأول

1. تعريف الفعل في اللغة والاصطلاح:

أ. تعريف الفعل لغة:

لقد وردمصطلح الفعل لغة في عدة معاجم لغوية نذكر من بينها أنه جاء في معجم لسان العرب عن مفهوم الفعل بأنه: فَعَلَ: الفِعْلُ كناية عن كل عمل متعدٍّ أَو غير متعدٍّ فَعَل يَفْعَل فَعْلاً و فِعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح وفعله به، والاسم الفِعْل، والجمع الفِعال مثل قِدْح وقِداح وبِئر وبِئار، وقيل فَعَله يَفْعَله فِعْلاً مصدر ولانظي رله إِلاسَحَر، يَسْحَره سِحْراً وقدجاء خَدَع يَخْدَع خَدْعاً وخِدْعاً، وصَرَع صَرْعاً وصِرْعاً والفَعْل بالفتح مصدر فَعَل يَفْعَل وقد قرأَ بعضهم قوله تعالى:﴿ وأَوحينا إِليهم فَعْلَ الخيرات﴾ وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام :﴿"وفَعَلْتَ فَعْلَتَك التي فَعَلْت﴾. أَراد المرة الواحدة كأَنه قال قَتَلْت النفس قَتْلَتَك، وقرأَ الشعبي فِعْلَتَك بكسر الفاء على معنى وقَتَلْت القِتْلة التيقد عرفته الأَنه قَتَله بوَكْزة، هذا عن الزجاجي، قال: والأَول أجود والفَعال أَيضاً مصدر مثل ذَهَب،ذَهاباً والفَعال بالفتح:الكرم، قال هدبة:

ضَرُوبا بلَحْيَيْه على عَظْم زَوْرِه ***إِذا القوم هَشُّوا للفَعال تَقَنَّعا[1]

فعل: الشيء فَعْلاً وفَعَالاً: عمِلَهُ

افتعل: الشيءاختلقه وزوَّره

انفعل: بكذا تأثر به انبساطا أو انقباضا فهو مُنْفَعِل.

تفاعلا: أثر كل منهما في الآخر.[2]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح بيروت لبنان، الدار البيضاء، ط1، ج10، 2006، ص:279.

[2] الدكتور ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، ص:476.

فَعَل:فَعْلاًوفِعْلاً: عَمِلَ: ماذا يفعل في غرفته؟ أي ماذا يعمل في غرفته؟ بدأ الدواء يفعل، أي بدأ

الدواء يعمل في الجسم أي بمعنى آخر أحدث تأثيرا أو أعطى نتيجة.[1]

ب. تعريف الفعل اصطلاحا:

أحد أقسام الكلمة الثلاث وهي الاسم والفعل والحرف، ومدلول الفعل هو الحدث مقترنا بالزمان. فإن كان الزمان ماضيا فالفعل ماضي، وإن كان الزمان حاضرا فالفعل مضارع، وان طلب به الحدث فهو أمر، الفعل نكرة ولا يتعرف، وقد أجمع النحويون كلهم على أن الأفعال نكرات.[2]

الفعل هو أحد أقسام الكلمة الثلاثة وهو ما دل على الحدث مقترنا بالزمن وفي تعريفه يقول سيبويه: "الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون لما هو كائن لم ينقطع" وقد حده بعض النحويون بأنه ما كان صفة غير موصوفة، أي يوصف به ولا يكون موصوفا.[3]

2. أصل الفعل:

الأفعال أقل أصولها ثلاثة أحرف نحو ضرب وسمع وطرف وتجيء على أربعة أحرف نحو دحرج وهملج (هملج وهملاج لِحُسْنِ السير في سرعة) وهذا البناء الرباعي أقل من الثلاثي ولا يجاوز الفعل هذا البناء إلا مزيدا.

---

[1] المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2003.

[2] محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم اللغة العربية (عن الأئمة)، مؤسسة الرسالة، ط1، 1995، ص308.

[3] محمد سمير نجيب المبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ط1، 1985، ص، 184-185.

وأقصى ما ينتهي إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف ثلاثيا كان أو رباعيا:

- أما الثلاثي فقولك اشهاب واستكبر.
- أما الرباعي فاقشعر واحرنجم (احرنجم القوم اجتمع بعضهم إلى بعض) وإنما نقص الفعل حرفا عن بناء الاسم لأن الاسم أقوى منه.

وأما الأفعال فهي إما متصرفة وإما غير متصرفة، أما الأفعال التي لا تتصرف فهي تسعة وهي نعم وبئس، وليس وعسى، وفعل التعجب وويح زيد وويبه وويله وويسه، إلا أن المازني ذكر الأربعة الأخيرة مصادر.[1]

3. معاني الفعل:

للفعل ثلاثة معانٍ:

الأول:منها طبيعي: وهو من الفعل المجرد (كـ غفر، ينطق وذهبنا).

الثاني: منها عارضي: وهو ما يفيد معنى عند الزيادة على حروفه الأصلية مثل: استغفر، تقاتل، وتعجبنا.[2]

الثالث:منها ضمني: وهو الذي يظهر معناه من خلال علاقته بالزمان.[3]

4. مميزات الفعل:

ونجملها فيما يلي:

- يدل على حدث وزمن دلالة صرفية خارج السياق.

[1] أحمد محمد عبد الدايم، معجم الأبنية العربية الأسماء والأفعال والمصادر، مكتبة لبنان، ط1، 2002، ص: 2-3.
[2] فريد الدين ايدن، الأزمنة في اللغة العربية، دار الطباعة والنشر، اسطنبول، 1997، ص:5.
[3] المرجع نفسه، ص:6.

- يختص بقبول علامة الجزم للمضارع فقط وعلامة الجزم تقلب زمن الفعل من المضارع إلى الماضي.
- لا يثنى ولا يجمع بل يسند للمثنى والجمع، ولا يقبل التعريف ولا النداء أو التنوين.
- لا يضمر ولا يعود عليه ضمير، ولا يقبل الإضافة.
- له صيغ صرفية خاصة به.
- يختص بمجموعة من الضمائر واللواصق كحروف المضارعة، لا الأمر وأدوات الشرط والجزم والنصب، نون التوكيد، نون النسوة، نون الوقاية.
- الفعل مشترك وأساس في معظم اللغات.
- الفعل أنواع بحسب الزمن أو الإعراب والبناء أو التصريف أو الجمود، وبحسب الصحة والإعلال أو بحسب حروفه (الثلاثي المجرد، الثلاثي المزيد، الرباعي...)
- حتى يؤدي الفعل وظيفته لابد من وجود اسم.[1]
- نستطيع أن نحذف الفعل من الجملة وتقديره أثناء الإعراب ومثال ذلك قول الشاعر:

إذا الشعب يوما أراد الحياة *** فلابد أن يستجيب القدر

فالفعل هنا محذوف لأن الفاعل الشعب سبق بأداة من الأدوات التي تختص بالدخول على الأفعال مثل: إذا، لو، لولا، إن وجميع أسماء الشرط الجازمة.

فتعرب كلمة الشعب فاعل مرفوع لفعل محذوف تقديره أراد ويفسره الفعل.

- الفعل يدل على أن له فاعل، قام بتنفيذه ذلك الفعل وأحداثه.
- لا يوصف الفعل بالتعريف أو التنكير لأنها من صفات الاسم غير أن علماء العربية

[1] أبي بكر محمد بن عمر القرطبي، كتاب الأفعال، تح علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1993، ص: 1-3.

الأوائل أثبتوا أن للفعل سمة التنكير والاسم السمتين معا، أي التنكير والتعريف.[1]

-الفعل يأتي متأخر لأنه الأصل، فالاسم قبل الفعل لأن الفعل منه والفاعل سابق لفعله والاسم أقوى في النفس وأسبق في الاعتقاد من الفعل.[2]

- يكاد يجمع البلاغيون والنحاة على أن الفعل يدل على التجدد في حين يدل الاسم على الثبوت، فالفعل موضوعه أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء، مثل: زيد منطلق فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل وعمر قصير فأنت تثبتها، وتقضي بوجودها على الاطلاق.[3]

وسبب دلالة الفعل على التجدد عند البعض هو تضمنه لزمن بخلاف الاسم.

-الفعل يعرف بعلامات: كالسين، سوف، تاء التأنيث المتحركة، فقد تدخل على الماضي، وتدخل على التحقيق والتقريب مثل: قد قامت الصلاة، فتدل على التحقيق، وتدخل على المضارع وتدل على التقليل والتكثير.[4]

-الفعل أهم أقسام الكلام وقد قال ابن القوطية:" اعلم أن أصول مباني أكثر الكلام ولذلك سمتها العلماء الأبنية".[5]

فالفعل مادة مهمة في بناء الجملة فعليها ترتكز الجملة ولا نستطيع في بعض الأحيان الاستغناء عنها لأنه لا يكمل المعنى من دونها.

---

[1] عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المكتبة العصرية صيدا– بيروت، ص:382.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، ص:30.

[3] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجراني النحوي أبو بكر، دلائل الاعجاز.

[4] محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، 1989، ص:11.

[5] أبي بكر محمد بن عمر القرطبي، كتاب الأفعال، ص:1.

5. أحوال الفعل:

يشمل الفعل الأوضاع التالية:

الصيغة: الفعل الماضي فَعَلَ، المضارع يَفْعَلُ، الأمر إفْعَلْ.

الزمن: ماض خاف، حاضر يخاف، سوف يخاف.

الوزن: مجرد ثلاثي فعل، مزيد ثلاثي، ستفعل، مجرد رباعي: فَعْلَلَ، مزيد رباعي فَعْلل، مزيد رباعي تفعلل.

العلة:صحيح بدل، معتل وعد.

العمل:عامل دخل، مكفوف طالما

الاثبات:مثبت فتح، منفي لا تفتح.

التأكيد:مؤكد اذهبن، غير مؤكد اذهب.

الإعراب:معرب يفعل، مبني يفعلن.[1]

6. أنواع الفعل:

وتتمثل في:

[1] انطوان الدحداح، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، مكتبة لبنان، ط2، 1985، ص:227.

أ. **الفعل التام:** الفعل التام يرتبط بفاعله بواسطة النسبة الاسنادية ويتمم بذلك المعنى المقصود لازما أو متعديا.

ب. **الفعل اللازم:** هو الفعل الذي يكتفي بفاعله، ولا يحتاج إلى مفعول به[1] ولا يكون الفعل لازما إلا إذا ذل على غريزة أو ما يقرب منها: شَجُعَ، حَسُنَ.

هيئة: قِصُرَ.

لون: زَرِقَ.

عيب أو حلية: عَوِرَ، غيرَ.

نظافة أو دنس: طهر، قَذِرْ.

خلو أو امتلاء: فرَغ، تشبعَ، وعلى عوارض طبيعية: غَضِبَ، مَرِضَ.

وقد يستبدل على لزوم الفعل إذا ورد من الأوزان الآتية: انفعل (انهدم) تفعلل ترقرق، اِفْعَلَّمثلاِحْمَرَّ، اِفْعلَلَّ اطمأنَّ، افعنلل احرنجم، لفعالَّ احمارَّ.

أما بقية الأوزان فبعضها تغلب عليه التعدية: فعَّلَ كرَّمَ، أفْعَل أكْرَمَ، فاعَلَ قاتَلَ، استَفْعَلَ استكتب.

وبعضها يغلب عليها اللزوم: تفَعَّل تقَبَّلَ، تفاعل تكاتب، افتعل افتتح.[2]

[1] سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، ط1، 1995، ص:44.

[2] انطوان الدحداح، مرجع سبق ذكره، ص:5.

ج. **الفعل المتعدي:**يتجاوز فاعله وينصب مفعولا به ليستكمل معناه: كتب التلميذ رسالة، وهو نوعان: ما يصل إلى المفعول به مباشرة أي بغير واسطة، بريت القلم، وما يصل إلى المفعول به مباشرة أي بواسطة أساليب التعدية ذهبت بِزيد.

د. **الفعل الناقص:**هو الذي لا يأتي منه سوى الماضي والمضارع فقط، وهو أيضا لا يُشَكل مسندا بذاته بل يحتاج إلى خبر لتفيد جملته معنى تاما.

الأفعال الناقصة هي كان وأخواتها.

أفعال الاستمرار: زال، برح، فتئ، انفك.

فعلا المقاربة والشروع: كاد وأوشك، مضارعهما يكاد يوشك.

فعلا الشروع: طفق جعل، ومضارعهما، يطفق يجعل.[1]

وسميت ناقصة لأن معناها ينقص بدون خبر، وإذا أسند كل فعل منها إلى مرفوعه لا يحقق مجيء الخبر المنصوب، فالاسم يقوم بدور المسند في الجملة ويتمم المعنى الناقص وهذا يخالف الأفعال التامة التي يكتمل معناها بذكر المرفوع ويكون المنصوب بعد ذلك فضلة خارجة عن الإسناد.[2]

7. علامات الفعل:

ينجلي الفعل بأربع علامات:

احداهما: تاء الفاعل متكلما كان كقُمتُ أو مخاطبا نحو تباركتَ.

الثانية: تاء التأنيث الساكنة، كقامت وقعدت فأما المتحركة فتختص بالاسم القائم.

الثالثة: ياء المخاطبة كقومي.

[1] سليمان فياض، مرجع سبق ذكره، ص:44

[2] انطوان الدحداح، مرجع سبق ذكره، ص:6.

الرابعة: نون التوكيد شديدة أو خفيفة نحو ليسجنَّ وليكونا.[1]

والفِعلُ مَا يَدخُلُ قَدْ والسّينُ *** عليهِ مِثلُ بَانَ أو يَبِينُ

أو لَحِقَتْهُ تاءُ مَن يُحدّثُ ***كقولِهم في لَيسَ لستُ أَنفُثُ

أو كانَ أمرًا ذَا اشتِقَاقٍ نحوُ قُلْ ***ومثلُهُ ادخُلْ وانبَسِطْ واشرَبْ وكُلْ[2]

8. أقسام الفعل:

الأفعال بالنسبة إلى الزمان ثلاثة أقسام: ماض بالوضع كفَعَلَ ومستقبل أو مبهم بالوضع كيَفْعَلُ.

فالمستقبل بالوضع لا قرينة تزيله عمَّا وضع له، والمبهم بالوضع له قرينتان تصرفان معناه إلى المضي دون لفظه وهما لو وربمَّا، وقرينة تخلصه للحال وهي الآن أو ما في معناها، وقرائن تخلصه للاستقبال وهي لام الأمر والدعاء ولا في النهي والدعاء ولام القسم ولا في النفي ونونا التأكيد وحرفا التنفيس واعماله في الظرف المستقبل والنواصب كلها وأدوات الشرط كلها إلاّ لو والماضي بالوضع له قرائن تصرف معناه إلى الاستقبال دون لفظه وهي أدوات الشرط كلها إلاّ لو ولما الظرفية وله قرينتان تصرفان لفظه المبهم دون معناه وهما لم ولمّا الجازمتان، وأحرف المضارعة أربعة يجمعهما قولك نأيت فالهمزة للمتكلم وحده

[1] أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، ج1، ص، ص: 22-24.

[2] أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، ملحة الإعراب، دار الصميعي، ط1، 1998، ص:27.

والنون للواحد ومعه غيره وللواحد المعظم نفسه والياء للغائب المذكر مطلقا وللغائبات والتاء للمخاطب مطلقا وللغائبة والغائبين.[1]

أ. **الفعل الماضي:**

تعريفه:

وهو ما دل على وقوع الحدث في الزمن الماضي.

علامته:

أن يقبل إما تاء الفاعل المتحركة أو تاء التأنيث الساكنة ومثال لقبوله تاء الفاعل المتحركة قولك:

قُلتُ: التاء مبنية على الضم لأنها دالة على الفاعل المخاطب المذكر.

قُلتَ: التاء مبنية على الفتح لأنها دالة على الفاعل المخاطب المذكر.

قُلتِ: التاء مبنية على الكسر لأنها دالة على الفاعلة المخاطبة المؤنثة.

قلتما: للمخاطبين المثنى.

قلتم: للمخاطبين الجمع المذكر.

قلتن: للمخاطبات (الجمع المؤنث).

أما مثال قبول الماضي تاء التأنيث الساكنة، فمثل قول الشاعر:

ألمَّت فحيَّت ثم قامت فودَّعت *** فلما ألمَّت كادت النفس تزهق

[1] أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي، تحقيق شعبان عبد الوهاب محمد، المقدمة الجزولية في النحو، أم القرى بالقاهرة، ط1، ص، : 33،34.

فالأفعال: "ألمَّت، حيَّت، قامت، ودعت، كادت، كلها أفعال ماضية لأنها لحقتها تاء التأنيث الساكنة بعد الفعل الماضي ومثل قول الشاعر:

نِعم جزاءُ المتّقين الجنّةْ***دار الأماني والمُنى والمِنّةْ

فالدلالة على أن نعم فعل ماض أنه لحقته تاء التأنيث الساكنة في نعمت ويدخل على الماضي كذلك قد كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ **(المؤمنون 1)** ولكنها غير خاصة بالفعل الماضي فقد تدخل على المضارع كذلك كقوله تعالى: "يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ" (الأحزاب 18) فهي علامة من العلامات الدالة على فعلية الكلمة سواء كانت ماضيا أم مضارعا.[1]

دلالته:

1- أصل وضعه الدلالة على المضي.

2- ينصرف إلى الحال بمعنى أَفعَلُ وذلك إذا قصدت به الإنشاء، كما في ألفاظ العقود، نحو بِعتُ، اشتريتُ، زوجتُ، قَبِلتُ ...

3- ينصرف إلى المستقبل بواحدة من القرائن التالية:

- أن يدل بسياقه على الطلب نحو: غفر الله لك، عزمت عليك إلاّ فعلت.
- أن يفهم من سياقه الوعد، نحو: قوله تعلى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ **(الكوثر 1)**.
- أن يقع في سياق كلام عُلِمَ أنه مستقبل، نحو: "يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النارَ"، "و يوم ينفخ في الصور ففزع".
- نفي بـ "لا" نحو: رِدُوا فوا الله لا ذدناكم أبدا.

[1] أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم، تأليف الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م، ص، ص: 23،24.

- أن تسبقه أن مسبوقة بقسم، نحو: "ولئنزالتاإنأمسكهمامنأحدمنبعده" أي: ما يمسكهما.[1]

بناء الفعل الماضي:

للماضي ثلاث حالات في البناء: الفتح، السكون، الضم.

1-فيبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو إذا اتصلت به ألف الاثنين وتاء التأنيث فنقول فهم الطالب، فعل ماضي مبني على الفتح.

فهمت الطالبة: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الطالبان فهما: فعل ماض مبني على الفتح والألف ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

سعي محمد إلى الخير: فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

2- ويبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك وضمائر الرفع المتحركة هي: تاء الفاعل المتكلم أو المخاطب أو المخاطبة وضمير المثنى المخاطب وجمع المتكلمين، وجمع المخاطبين، وجمع المخاطبات، ونون النسوة فنقول:

فهمتُ الدرس: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

فهمتَ الدرس: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

فهمتِ الدرس: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

فهمتما الدرس: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

فهمنا الدرس: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

[1] عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، ط3، 2008، ص، ص: 18-19.

فهمتم الدرس: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

فهمتن الدرس: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

الطالبات فهمن الدرس: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

3- ويبنى على الضم عند اتصاله بواو الجماعة فنقول:

الطلاب فهموا الدرس: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

هم دعوا إلى الخير: فعل ماض مبني على الضم على الواو المحذوفة أصل الفعل دَعُوُوا[1]

تأكيد الفعل الماضي:

التوكيد هو أسلوب لغوي يراد به الإثبات، وهو وسيلة لتقوية الأخبار وتقديمها على أساس أنها مقصودة فعلا.

ويؤكد الفعل الماضي بـ:

- ✓ **<u>التأكيد بقد</u>:**وهي حرف يفيد التوكيد إذا دخل على المضارع، والتحقيق إذا دخل على الفعل الماضي ويقول سيبويه: فمن تلك الحروف قد، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره وهو جواب لقوله أفعل، كما كانت ما فعل جوابا لهل فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع، ولما يفعل قد فعل، انما هما لقوم ينتظرون شيئا فمن أشبهت قد لم، في أنها لا يفصل بينها وبين الفعل.[2]

أي أن قد حرف توكيد تدخل على الفعل بتأكيد حدوثه، ولا يفصل بينهما وبين الفعل فاصل وهي لذلك تشبه لما نحو: قوله تعالى: "يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ" (الأنفال 38).

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، ط2، 2000، ص:34-35.

[2] سبويه، الكتاب، ج4، ص115.

- ✓ **التأكيد بالقسم:**ويفيد التوكيد كقول سيبويه: أعلم أن القسم توكيد لكلامك وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم ترد حتى اللام وذلك قولك، والله لفعلت وسمعنا من العرب، من يقول "والله لكذبت والله لكذب".[1]
- ✓ **التأكيد بلام الابتداء:**وتكون الجملة الماضوية المقترنة بلام الابتداء التي تفيد التوكيد واسم الشرط نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ **(الشورى 43).**
- ✓ **التأكيد بالقصر:**أي أن تكون الجملة الماضوية مقصورة بأداة النفي لما وأداة الحصر إلا فهي تفيد التأكيد نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هؤلاء إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ **(الإسراء 102)**[2].

فقد جاء تعليق الفعل علم عن العمل بحرف النفي (ما) والجملة مقصورة بأداة النفي ما وأداة الحصر إلا فهي تفيد تأكيد علم المخاطب أقرب السماوات والأرض هو المنزل.

وتوجد أساليب للتوكيد منها:

- التوكيد اللفظي في جملة الفعل الماضي نحو عاد المسافر عاد المسافر.
- التوكيد بالمفعول المطلق نحو قوله تعالى: ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ **(إسراء 16).**
- التوكيد بالوصف نحو قوله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ **(الحاقة 14).**[3]

---

[1] سبويه، الكتاب، ج3، ص105.

[2] رابح بومعزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، صورها، بنيتها، العميقة، توجيهها الدلالي، ص:385.

[3] محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار الميسرة، ط1، 2001، ص:620.

نفي الفعل الماضي:

النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول والمراد بالنفي هو ضد الإثبات ويقصد به الإنكار، وهو نوعان:

نفي صريح ونفي ضمني يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب فينبغي ارسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس وأفكار تدور في ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي بطريقة مختلفة، وفي هذا يقول سيبويه واذا قال: لقد فعل فان تفيد ما فعل لأنه كأنه قال: والله لقد فعل فقال: والله ما فعل.[1]

وهنا يبين لنا سيبويه كيفية نفي الفعل الماضي في حالات مختلفة، فإذا كان الفعل الماضي ينفى بـ لم ويصاغ من الفعل المضارع لم يفعل دلالة على الماضي، وإذا كان مؤكد بقد فإنه ينفى بـ لما، ونقول لما يفعل، وإذا كان مؤكدا بـ لقد أي بحرف التوكيد لام الابتداء وقد فإنه ينفى بـ ما.

وينفى الفعل الماضي بأداتين هما:

- ✓ **ما:** وهي من الأدوات التي تنفي الجملة الاسمية، وتنفي كذلك الفعل الماضي والفعل المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِير﴾ **(المائدة 19)**.
وقال أيضا: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾**(البقرة 16)**.
وهنا تكون ما قد نفيت الفعل ونقلت الخبر من الإثبات إلى النفي، فهي عندما تدخل على الفعل الماضي لا تؤثر في حركته، فهي نافية غير عاملة وهي تنفي الزمن الماضي.[2]

[1] سيبويه، الكتاب، ج3، ص:117.

[2] محسن علي عطية، الأساليب النحوية، دار المناهج، عمان– الأردن، ط1، 2007، ص: 186.

كما أن الفعل الماضي المسبوق بقسم، المؤكد بقسم ينفى دائما بـ ما نحو والله كتب لقد كتب فنقول: ما كتب.

وينفى الفعل الماضي كذلك بـ:

- ✓ **إن:**وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية، ويكثر دخولها خاصة على الفعل الماضي مع إلاّ نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنا إِلاَّ الْحُسْنى﴾ **(التوبة 107)**.

وهنا إن غير عاملة، فلا تؤثر في الإعراب والنفي بـ إن أبلغ من النفي بـ ما.

- ✓ **لا:** تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وتنفي الماضي وتكون ناهية غير عاملة ويشرط فيها أن:

- تتكرر نحو: فلا صدق ولا صلى: فهي نافية غير عاملة، وعندما لا تتكر تكون للدعاء.
- يسبقها فعل ماض منفي بـ ما نحو:

وإن سلوي عن جميل لساعة *** من الدهر ما حانت ولا حان حينها

نجد أن لا لم تتكرر وتكن سبقها فعل ماض منفي بما (ما حانت) لذا فهي غير عاملة ترد إلاّ في سياقها نحو:

فلا زاد ما بيني وبينك بعدها *** بلوتك في الحاجات إلا ثنائيا

فهي غير عاملة لأن إلاّ وردت في سياقها.

وإذا لم تتوفر هذه الشروط فإن دخلت هذه الحروف على الفعل الماضي فإنها تفيد الدعاء لا النفي، فالفعل الماضي له ثلاثة أحرف ينفي بها: ما إنّ، إلاّ.[1]

[1]محسن علي عطية،المرجع نفسه، ص، ص:187-189.

فالنفي يكون بحسب ما تمليه ملابسات القول فمثلا إذا كان المخاطب يتوقع أن يقدم زيد من السفرة و أوردت أن تزيل عن نفسه هذا التوقع قلت كما يقدم زيد من سفره لأنها أقوى من قولك لم يقدم زيد من سفره.

وكذلك إذا كان المخاطب شاكا في وقوع فعل ما منك أو عدمه وأردت أن تزيل الشك عن نفسه قلت، ما فعلتُ.

وإذا كان المخاطب قد اعتقد أن فعل ما قد وقع منك ثم أردت أن تنفي عنك فعله قلت ما أنا فعلت.[1]

- ✓ **لما:** وهي حرف نفي يفيد عدم حصول الفعل في الزمن الماضي إلى زمن المتكلم أي أن وقوعه متوقع ومحتمل في المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ **(آل عمران 142)**.

وإذا دخلت لما على الفعل الماضي وعندئذ تكون ظرفية تتضمن معنى الشرط لكنّها لا تجزم نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ﴾ **(الجن 13)**.

اسم الفعل الماضي:

هي كلمة تدل على فعل معين وتحمل معناه وزمنه وعمله وهو لا يسمى اسما فقط لأنه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن كما لا يسمى فعلا فقط لأنه لا يقبل علامات الفعل، وهو لا يتأثر بالعوامل وأسماء الأفعال مبنية لا محل لها من الإعراب.[2]

ويعرفه إبن مالك في ألفيته بأنه:

ما ناب عن فعل كشتان وصه *** هو اسم فعل وكذا أوه ومه

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربية، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ط3، 1986، ص: 248.

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص:68–70.

أي أن اسم الفعل ينوب عن الفعل ويعمل عمله كشتان التي تعفي افترق وهيهات وتعني بعد، وهي أسماء الفعل الماضي، صه تعني أسكت ومه التي تعني أكفف[1]، ويعرف أيضا بأنه: كلمة تدل على معنى الفعل وتعمل عمله ولا تقبل علامته وتبقى على صورة واحدة، ولا تتغير مع المفرد والمثنى والجمع المؤنث والمذكر، فاسم الفعل صه وشتان... تبقى هي من غير تغير مهما تغير المخاطب.

ويقسم اسم الفعل من حيث بنيته إلى قسمين:

- قسم مرتجل: وضع أصلا هكذا ليدل على معنى الفعل مثل مع بمعنى أكفف.
- قسم منقول: إما عن حرف وإما عن ظرف، وإما عن مصدر وإما عن فعل نحو إلي، دونك، سرعان...[2]

أقسام زمن الفعل الماضي:

إن الزمن في الأساس من حيث علاقته بالفعل ينقسم إلى بسيط وهو الأصل والمركب وهو الفرع، أما البسيط فهو ثلاثة هي الماضي المطلق، الحال المطلق، والمستقبل المطلق في حين أن الأزمنة المركبة فهي ثلاثة أقسام، الماضي المنفي، الحال المنفي، المستقبل المقيد وكل منها منقسم إلى فروع.

- ✓ **الماضي المطلق:**وهو الفعل الذي يخير المتكلم أو الراوي أنه حدث في زمن سابق دون أن يقيد له بوقت معين[3]، فيكون بذلك مطلقا أي غير محدد كقول الشافعي:

وأنطقت الـدراهم بعد صمت *** أناسا بعدما كانوا سكوتا

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج2، تحقيق ايميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط2، 2005، ص:107.

[2] محمود حسني مغالسة، النحو الشامل، الشافي، ص:588.

[3] سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005، ص:148.

فما عطفوا على أحد بفضل *** ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

فالشاعر عنده ذكر الأفعال أنطقت، ما عطفوا، لا عرفوا، لم يحدد لها وقت معين بل جعلها مطلقة غير محدودة لشمولها.

والفعل المضارع الذي يأتي بعد لم يدل أيضا على الماضي المطلق على سبيل النفي كقولنا لم ينل كقول الشاعر:

كم شجاع لم ينل منها المنى *** وجبان نال غايات الأمل

فكل صيغة فعلية خبرية أو إنشائية كانت تنبئ عن حدث سبق دون تحديد بوقت معين فهي دالة على الماضي المطلق.[1]

وكما أشرنا سابقا فإن الأزمنة بسيطة ومركبة والتي هي الماضي المقيد، الحال المقيد، والمستقبل المقيد.

- ✓ **الماضي المقيد:** ويكون الفعل في هذا الباب في الأغلب بعد قيد يساعدنا على تحديد زمن الفعل والذي نقصده بالقيود هي تلك الحروف أو الأفعال أو الأدوات نحو، لم، أن، بينما والأفعال الناقصة نحو صار، كان، أصبح وبعض التغيرات البسيطة والمركبة نحو أمس حيث إنه قيل أنه، وبهذا تتفاوت المراتب الزمنية للفعل بهذه القيود.

والماضي المقيد ينقسم بدوره إلى ثلاثة أبواب:[2]

- **الماضي القريب:**يرد فيها الفعل الماضي على صيغه المخاطب، أو المخاطبة أو المخاطبات، والمتكلم والمتكلمين نحو قلت، قلت، استغفرنا.

[1] فريد الدين أيدن: الأزمنة العربية، دار العبر، اسطنبول، 1997، ص:6.

[2] ينظر: فريد أيدن، الأزمنة في العربية، ص:12.

كما يشرط أن يكون الفعل في الماضي بحيث يدل المضارع على الماضي القريب إذا جاء بعد الأفعال كبدء، أخذ، طفق، جعل، عاد، صار، أصبح، مازال، أقبل، أنشأ، ظل، نعم ولكن يفيد التكرار والامتداد نحو: بدأ يلاطفه، أنشأ، يقول، بات، يتكلم.

- **الماضي الجازم**[1]:يدل على وقوع الفعل في وقت معين من الزمن ويرد الفعل في هذا الباب بعد قد وفي كلام السلب بعد ما و لا النافيتين للجزم وللدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ **(المجادلة 1)**. كما أن الفعل يكون مقرونا بقيد من القيود الزمنية كالظروف، أدوات الاستفهام كأن يقع بعد إذا، منذ، حتى، على، في، تحت، فوق، من أمام، خلف، عن يمين وعن شمال، قبل، أمس، إذا به، و نذكر بعض الأمثلة حيث يكون الفعل مقرونا بإحدى هذه القيود، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ **(البقرة 30)**. وقول الشاعر:

ولقد نسيتك منذ نسيت صداقتي *** فأبيت أن ألقاك من هجرتنا

- وصل أمس، وقف تحت الشجرة، وقف عن شماله، ثم جلس عن يمينه.
- سافر إلى الجزائر ثم عاد بعد شهر.
- ومن مثال الفعل الماضي بعد أدوات الاستفهام قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ" (الفيل 1).

[1] ينظر: فريد أيدن، مرجع سبق ذكره ، ص:20.

والفعل الماضي إذا كان مقرونا بعد أدوات الاستفهام فإنه جازم حكما لا حقيقة، والفعل المضارع بعد لم، وكم النافيتين يفيد القطع ووقوع الحدث في الماضي مع عدم التكرار كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ **(الإخلاص 3)**.
ونحو قولك: زرتك ولم تكن في البيت، ونلاحظ أن الماضي الجازم مشابه للماضي القريب.

- **الماضي الروائي:**ويستعمل في الحكاية عن أمر حدث حقيقة كان أم مجازا في زمن غير قريب، ويأتي الفعل الماضي الروائي سواء كان يدل على الماضي أم المضارع بعد كان أو لو الشرطية كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ **(آل عمران 159)**. وأيضا قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾ **(الشورى 52)**
وقد يدخل حرف النفي بين كان والفعل الذي يليه كقوله تعالى: ﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ **(المائدة 79)**.[1]

ب. الفعل المضارع:

<u>تعريفه:</u>هو ما دل على حالة أو حدث في زمان الحال أو الاستقبال: يحسن – يتكلم[2]، وصلوحه للحال، والاستقبال وهما من الظواهر المعنوية، وما يسنده للحال، لام الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿"إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ **(يوسف 13)**، و لا و ما النافيتان نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ **(النساء 148)**، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ **(لقمان 34)**.

[1] فريد الدين أيدن، مرجع سبق ذكره، ص:16.
[2] انطوان الدحداح، مرجع سبق ذكره، ص:114.

وما يسنده للاستقبال: السين، ولن، وأن، وإن كما في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ (البقرة 142)، ﴿ولسوف يُعْطِيكَ رَبُّكَ فترضى﴾ (الضحى 5)، ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران 92)، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ"﴾ (البقرة 184)،﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران 160).

ودلالة الفعل المضارع أن يكون صالحا للوقوع بعد "لم" نحو قوله تعالى: "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ" (الإخلاص 3)، ولابد أن يكون مبدوء بـ "أحرف المضارعة"[1]

سبب تسمية الفعل المضارع بهذا الاسم:

سمي الفعل المضارع بهذا الاسم لأنه يضارع الاسم أي يشابهه من حيث كونه معربا ولا يوجد في الألفاظ أو الكلمات ما هو معرب إلا الفعل المضارع والاسم.[2]

والمضارع يشبه الاسم بدخول لام الابتداء نحو: ان زيدا ليخرج، كما يقول أن زيدا لخارج، فإن هذه اللام الداخلة في حيز ان فهي تدخل على الاسم، أو على ما شبه الاسم.

ويشبه الاسم لوقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين يعني أن الاسم يكون مبهما نحو: رجل ثم يختص بواحد، بسبب حرف، نحو الرجل، وكذا الفعل المضارع: مبهم لصلاحيته للحال أو الاستقبال، ثم يختص بأحدهما بالسين[3] ولمشابهته اسم الفاعل في ترتيب الحروف المتحركة أو الساكنة كما بين يضرب وضارب وفي المعنى وفي الاستعمال.[4]

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر، سلطنة عمان، ط1، 2002، ص:308.

[2] سالم نادر عطية، النافع في اللغة العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص:101.

[3] يوسف حسن عمر، شرح الرضي على الكفاية، بنغازي، ط2، 1996، ج4، ص:15-16.

[4] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص:16.

وتسمية الفعل المضارع هي تسمية بصرية على أكبر الظن والكوفيون قد عبروا فقالوا بناء يَفْعِل أو يَفْعَلُ.[1]

صياغة الفعل المضارع:

يصاغ الفعل المضارع من الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة، وهي زوائد تلحق الفعل الماضي فتنقله لما أنت فيه ولما لم يقع، فالألف هي علامة المتكلم، وحقها أن يقال همزة، والياء هي علامة الغائب والتاء علامة المخاطب، وعلامة الأنثى الغائبة، والنون هي علامة المتكلم إذا كانت مع غيره، وذلك قولك: أَفْعَلُ أنا، وتَفْعَلُ أنت أو هي، نَفعَلُ نحن، ويَفعَلُ هو.[2]

ويكون حرف المضارعة مفتوحا إلا إذا كان الفعل الماضي رباعيا فيضم نحو دخل يدخل ودحرج، يدحرج، وانكسر، ينكسر، وإذا كان الفعل الماضي على ثلاثة أحرف فإننا نسكن أوله بعدد دخول حرف المضارعة عليه نحو: كتب، يكْتُبُ، سأل يسْأل، إلا إذا كان حذف هذا الحرف نحو: وقف، يَقِفُ، أما الحرف الثاني بفتح أو بضم أو بكسر، حسب ما سمع من العرب، ولا يعرف إذا كان يضم أو يفتح أو يكسر إلا بالرجوع إلى المعجم، نحو: يشرب، مفتوح الثاني، يأكل، مضموم، ويحمل، مكسور.[3]

وإذا كان الفعل على أربعة أحرف فصاعدا، فإذا كان أوله همزة زائدة تحذف ويكسر ما قبل آخره، نحو أعلم، يعلم وانطلق ينطلق وإن كان في أوله تاء زائدة فإنه يبقى على حاله بلا تغيير، نحو تكلم، يتكلم، وإن لم يكن في أوله همزة ولا تاء زائدتان يكسر ما قبل آخره، نحو علم، يعلِم، وقابل يقابِل.

---

[1] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1994، ج2، ص:1.

[2] اميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2008، ص:39.

[3] المرجع نفسه، ص:40.

علامة الفعل المضارع:

علامته مجموع أمرين:

1- قبول الحرف لما في أوله، كقوله تعالى: "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًاأَحَدٌ" (الإخلاص 2-3).

أحكام توكيد الفعل المضارع:

- ✓ **وجوب توكيده:** يؤكد بنوني التوكيد لدلالته على الاستقبال، ويبنى على فتح حرفه الأخير.
  - يشترط أن يكون الفعل المضارع دالا على الاستقبال، لدلالة النونين على الاستقلال.
  - يشترط أن يكون المضارع مثبتا.
  - أن يأتي جواب القسم، فإذا جاء في جواب قسم منفي ولو كان النافي مقدرا امتنع اتصال نون التوكيد به نحو والله لسوف ينجح المجتهد وعند البصريين يجب توكيد المضارع باللام والنون، وخلوه من أحدهما يكون شاذا.[1]
- ✓ **استحسان توكيده:** ويقترب من الوجوب وهو كثير الاستعمال، بشرط:
  - إذا وقع المضارع في موقع فعل الشرط بـ أنّ المؤكدة والمدغمة بـ ما الزائدة أي إمّا نحو إمّا تسعينّ إلى المجد تنل ما تريده.
  - أن يسبق المضارع بأسلوب طلبي من نهي – أمر، استفهام، دعاء، ترجي، تمني.

[1] محمود مطرجي، في الصرف وتطبيقاته، مكتب الدراسات والتوثيق- دلار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000، ص:137.

✓ **جواز توكيده:** بشرط:

- إذا تقدمت المؤكد بـ لا النافية نحو: لا تتدخل في شأن لا يهمك أي يهمك.
- إذا تقدمت عليه ما الزائدة نحو كثيرا ما يحمدنّك صديق.
- إذا تقدم عليه الحرف لم الجازم والنافي للمضارع – لم أشاهدنّ أحد أشاهد.
- إذا تقدم عليه اسم شرط جازم، أم حرف شرط غير جازم نحو: من يسافرنّ يجب عليه صديقه، يسافر.[1]

إعراب الفعل المضارع:

يكون الفعل المضارع معربا إذا لم تلحقه نون النسوة أو نون التوكيد الثقيلة والخفيفة وله ثلاث حالات اعرابية (الرفع، النصب، الجزم).

✓ **الرفع:**يرفع الفعل المضارع بضمة ظاهرة إذا كان صحيح الآخر مثل: القناعة ترفع من شأن صاحبها.

ويرفع بضمة مقدرة إذا كان معتل الآخر مثل: الأشجار تنمو بسرعة.

ويرفع الفعل المضارع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة مثل: الولدان يكتبان الدرس.

وتجدر الإشارة إلى أن الفعل المضارع يكون مرفوعا إذا لم يسبقه ناصب أو جازم.[2]

✓ **النصب:** ينصب الفعل المضارع إذا سبقه حرف نصب وعلامات نصبه:

---

[1] المرجع نفسه، ص:139.

[2] مصطفى خليل الكسواني، زهدي محمد عيد حسين قطناني، الوجيز في اللغة العربية، دار الصفاء، ط1، 2010، ص:28، 29.

- الفتحة الظاهرة على آخره سواء أكان صحيح الآخر أم معتل الآخر بالياء أو الواو نحو قوله تعالى: "لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا" (الكهف 14).
- الفتحة المقدرة على آخره للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف نحو: عليك أن تسعى إلى المعالي.
- حذف النون من آخره إذا كان من الأفعال الخمسة[1] نحو قوله تعالى: "أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا" (العنكبوت 2).

وأدوات نصب الفعل المضارع هي:

- **أن الظاهرة:**أن حرف مصدري ونصب واستقبال، وسميت حرف استقبال لأنها تجعل زمن المضارع المنصوب بها خاصا بالمستقبل، لا تنصب أن الفعل المضارع إذا وقعت بعد فعل يدل على اليقين كما في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾ **(المزمل 20)**، أما السبب فلأن أن في هذه الآية مخففة من أن الثقيلة التي تنصب المبتدأ أو ترفع الخبر، وليست أن المصدرية المضارع، وسميت مصدرية لأنها تؤول مع الفعل المضارع المنصوب بها بمصدر يعرب حسب موقعه من الكلام.
- **لن:**حرف نفي ونصب واستقبال، نحو: لن أخون الأمانة.
- **إذن:**ولا تنصب المضارع إلا بشروط:
  - أن يكون الفعل مستقبلا: فإن كان للحال لم تعمل، نحو: أنا أحبك ويكون الجواب إذن أظنك صادقا.

[1] محمود حسن مغالسة، مرجع سبق ذكره، ص:65، 66.

- أن يكون الفعل متصلا بها وذلك نحو أن يقال: أتيتك فتجيب: إذن أكرمك.
- أن تكون مصدرة في الجملة، فلا يسبقها شيء، فإن سبقها لا تعمل، نحو: أنا إذن أكافئك.[1]

✓ **الجزم:** يجزم الفعل المضارع إما بالأداة وإما بالطلب.

أولا: الجزم بالأداة:الأدوات التي تجزم المضارع قسمين:

- قسم يجزم فعلا مضارعا واحدا وهي لم، لام الأمر، لما، لا الناهية:

- **لم:**حرف نفي وجزم وقلب، فهو ينفي العمل ويجزم المضارع ويقلب زمنه بين الحاضر والمستقبل إلى الزمن الماضي نحو: لم أقصر في واجب.
- **لام الأمر:**يطلب بها إحداث عمل ... نحو: لنذهب حالا
- **لمّا:**حرف نفي وجزم واستغراق، فهي تنفي العمل وتجزم المضارع ويستغرق فيها النفي جميع أجزاء الزمن الماضي إلى وقت المتكلم، عاد المسافرون ولم يعد أبوك.

- قسم يجزم فعلين مضارعين – الفعل الأول يسمى فعل الشرط وسمي الثاني جواب الشرط وجزاؤه وهي أن، من، أيان، حيثما، أنّى، مهما، متى، ما، أي وكيفما[2]

- **إن:**حرف يجزم فعلين مضارعين نحو: إن تجتهد تنجح.
- **من:**اسم مبهم للعاقل – تجزم فعلين مضارعين، من يعمل شرا يجزى به.

[1] يحي خروبي، الواضح في الصرف والإعراب، دار هومة، الجزائر، ط1، 1997، ص:57.
[2] يحي خروبي، مرجع سبق ذكره، ص:60.

- **أيان:**ظرف للزمان ثم تضمنت معنى الشرط تجزم فعلين مضارعين نحو: أيان تقف أقف.
- **حيثما:**اسم مكان تتضمن معنى الشرط ولا تجزم إلا مقترنة بـ ما نحو: حيثما تذهب أذهب.
- **أنّى:**ظرف للزمان تتضمن معنى الشرط نحو: أنّى يرحل صاحب العلم يجد التكريم.
- **إذما:**الجزم بها قليل، ومن الأصل عليها إذ تتعجل تندم.
- **مهما:**اسم مبهم لغير العاقل: معنى الشرط، نحو: مهما تزره تجده كريما.
- **ما:**اسم مبهم لغير العاقل تتضمن معنى الشرط ومثالها ما تطالعه تنتفع به.
- **أي:**اسم مبهم تتضمن معنى الشرط ويعرب بالحركات الثلاث ومثالها: أي تلميذ يدرس ينجح.
- **أين:**اسم مكان تتضمن معنى الشرط ومن الأمثلة عليها أين تقعد أقعد.
- **كيفما:**اسم مبهم تتضمن معنى الشرط فيها فعلين كيفما تفعل أفعل.[1]

ثانيا: الجزم بالطلب:عرفت أن المضارع يجزم فعلين بنوعين من الأدوات، نوع يجزم فعلا واحدا ونوع آخر يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وينبغي أن نعرف أن المضارع يجزم عامل آخر هو الطلب، والطلب يدخل فيه الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتخصيص والتمني.

[1]المرجع نفسه.

والاستفهام يجزم الفعل المضارع بالطلب يجب أن يكون جوابه الشرط مسببا عن فعل الشرط وإن انعدم هذا الشرط فإنه لا يصح الجزم.

ومن الأمثلة على الجزم بالأمر قولك اقرأ تثقف نفسك.

أما الأساليب الأخرى ما يلي:

الاستفهام:هل تتوب إلى خالقك تسعد.

التمني:ليتك تسمع.

العرض:ألا تتبع نصائح الطبيب تشف.

التخصيص:هلا تطالع الكتب تكتسب ثقافة.

الترجي:لعله يراجع دروسه فينجح.

الدعاء:اللهم اغفر لي أفز برضاك.[1]

الأفعال الخمسة:كل فعل اتصلت به ألف الاثنين (غائب ومخاطب)،واو الجماعة غائب ومخاطب، وياء المخاطبة.[2]

الأفعال الخمسة تعرب بالحروف نيابة عن الحركات وعلامة رفعها ثبوت النون نحو: المؤمنون يعبدون ربهم، وعلامة نصبها وجزمها حذف النون، نحو الكسالى لن يذوقوا طعم

[1] يحي خروبي، مرجع سبق ذكره، ص:63.

[2] حسن بيومي خليل كلفن، أحمد الشافعي، معجم تصريف الأفعال العربية، دار الياس العصرية، ط1، القاهرة، 1989، ص:14.

النجاح، لا تهملا واجبكما، وسميت الأفعال الخمسة لأنها تصدر عن الضمائر الخمسة التالية:

أنتِ: للمفرد المخاطب المؤنث.

أنتما: للمثنى المخاطب المذكر والمؤنث.

أنتم: للجمع المخاطب المذكر.

هم: الجمع المخاطب المذكر.[1]

بناء الفعل المضارع:

يبنى الفعل المضارع المجرد من الناصب والجازم على الفتح لاتصاله المباشر بنون التوكيد، أو على السكون لاتصاله بنون النسوة فيقال: مبني في محل رفع- لأن الرفع هو الأصل الثابت له قبل أن تطرأ عليه فتحة البناء وسكونه، والأحسن الأخذ بالرأي القائل أنه مبني على الفتح أو على السكون في محل رفع لأنه الأصل الذي يجب مراعاته عند مجيء مضارع آخر بعد الأول، تابع له كأن يكون الثاني معطوفا على الأول، توكيدا لفظيا له أو بدلا منه فيجب رفع الثاني المجرد من الناصب والجازم تبعا لمحل الأول من غير أن يتأثر بناء الأول إذ التابع لا يكتسب البناء من المتبوع، أما إذا كان المضارع المبني غير مجرد لوقوعه بين ناصب أو جازم، فإنه يبنى على الفتح أو على السكون على حسب النون المتصلة بآخره، ويكون في محل نصب إن سبقه ناصب وفي محل جزم إن سبقه جازم.[2]

[1] يحي خروبي، مرجع سبق ذكره، ص:76.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج4، ص:279.

دلالة الفعل المضارع:

ذكر ابن تيمية أن الدلالة التي يحملها الفعل نكرة وكون الأفعال نكرات، هذا ما أجمع عليه "النحاة، على ما نقله السيوطي عن أبي القاسم الزجاجي إذ يقول: "أجمع النحويون كلهم من البصريين والكوفيين على أن الأفعال نكرات، وعلة كونها نكرة، أنها مرفوعة للخبر، وحقيقة الخبر أن يكون نكرة لأنه الجزء المستفاد[1] ومن القواعد التي ذكرها ابن تيمية:

الأصل في دلالة الفعل المضارع أن يعم الحاضر والمستقبل.

- إن النواصب تخلص الفعل المضارع للاستقبال وكذا إن وأخواتها من الجوازم.[2]

معينات الفعل المضارع:

معينات الفعل المضارع للحال:

ما النافية: نحو قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ **(الشعراء 227)**.

أن النافية: كقول الله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاّ الإِصْلاَحَ﴾ **(هود 88)**.

ليس النافية: كقولنا: "وليس بي أقول إلا الواقع".

لام الابتداء: نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ **(يوسف 32)**.

"الآن" و "نحو": نحو: أسافر الآن أو الساعة.[3]

---

[1] ابن تيمية، الدراسات اللغوية والنحوية، تح، د. أحمد فرحان الشحيري، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 2001، ص:453.

[2] المرجع نفسه، ص:454.

[3] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1354هـ، ص:19.

معينات المضارع للاستقبال:

السين نحو:﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ **(الشعراء227)**.

سوف نحو:سوف تندم على كسلك.

النواصب نحو: لن ينجح الكسول.

الجوازم (ماعدا، لم، لمّا) نحو: إن تسافر فالله يكلؤك برعايته.

نونا التأكيد: كقوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾**(يوسف 32)**.

أداة الترجي: لعلي أبلغ قصدي.

والمضارع يتعين للاستقبال متى تضمن طلبا نحو: يرحمك الله.[1]

التقسيم الزمني للفعل المضارع:

للفعل المضارع تقسيمات زمنية نحصيها فيما يلي:

الحال المطلق:

هو الفعل الذي يخبر المتكلم عن حدوثه في الحين الذي يتكلم دونما تحديد به بوقت معين، نحو: الفعل ينبئ في المثل السائر مطلق لا حدود لوقته إذ يضرب المثل بهذه المقولة للجبان الذي يتوعد ثم لا يفعل على صيغة الماضي في تأويل المضارع كما في المثل السائر من صبر ظفر أي من يصبر في الحين الذي يجب فيه التمسك بالصبر يظفر وهذا يصلح في كل حال دونما قيد بزمان معين، وكذلك الفعلان الواردان في جملتي النفي والإثبات كما في التركيبتين الآتيتين:

[1] أحمد الهاشمي، مرجع سبق ذكره، ص:19.

ما نهض أحد غاضبا إلا وجلس خاسرا أي من لا يملك نفسه من النهوض غضبا على غيره فأنه يخسر في الحين الذي ينهض الذي ينهض غاضبا وهذا القول يناسب كل حين دون قيد بزمان محدد.

المستقبل المطلق:

وهو الفعل الذي يستهل بإحدى أداتي الزمان وهما سوف والسين نحو قول زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري *** أقوم الحضن أم ساء[1]

وقول المتنبي:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلس *** بأنني خير من سعى به قدم

الحال المقيد:

فهو باب واحد وهو الحال السريع الذي يتحدث فيه المتكلم عن أمر لا يزال جاريا بالنسبة له وإن كان قد مضى بالنسبة لغيره وضابط هذا الباب: أن يكون الفعل المضارع مقرونا بقيد تلك اللحظات التي يتحدث فيها المتكلم[2] كصيغ المخاطب والمخاطبة والمخاطبات والمتكلم، والمتكلمين من المضارع مع ذكر الضمائر المنفصلة قبلها نحو: أنت تقول، أنت تكتبين، أنتم تشهدون، وأنتن تصدقن، أنا أنصحكم، نحن نتعاون.

أما صيغ الأمر فإنها من المستقبل المطلق:

[1] فريد الدين أيدن، مرجع سبق ذكره، ص:7.

[2] فريد الدين أيدن، مرجع سبق ذكره، ص:14.

المستقبل المقيد:

وهو أربعة أبواب:

- ✓ **المستقبل المعلق:**

وهو الفعل الذي يأتي جزاء للشرط ويجوز أن يكون على صيغة الماضي والمضارع ومثاله من الماضي قول الشاعر.

إذا أنت أكرمت الكريم مكلته *** وإن أنت أكرمت الكريم تمردا

وهنا الشاعر ينبه الذي لا يحسن الظن بالناس ولا يفرق بينهم فيوشك أن يناله الشر من وجهين فهو إذن معلق على وقتين من المستقبل أما مثاله من المضارع قوله عز وجل: "إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (محمد 7).

- ✓ **المستقبل الروائي:**

هو الفعل الماضي الذي يأتي بعد يكون وقد وذلك جزاء الشرط كقولنا: إذا سبقته تكون قد أحرزت النصر.

- ✓ **المستقبل السلبي الجازم:**

وهو الفعل الذي يأتي بعد لن كما في قوله تعالى: "لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" (آل عمران 92).

✓ **حكاية المستقبل الروائي:**

وهو الفعل الذي يأتي بعد "ما كان" كما في قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ" (الأنفال 33).[1]

ج. فعل الأمر:

الأمر:

صيغة يطلب بها من الفاعل المخاطب يحذف حرف المضارعة وحكم آخر حكم المجزوم.

فإن كان بعده ساكن وليس برباعي، زدت همزة وصل مضمومة إن كان بلا ضمة، ومكسورة فيما سواه مثل: اقتل واشرب واعلم.

وإن كان رباعيا فمفتوحة مقطوعة.[2]

علامة فعل الأمر:

وعلامة الأمر مجموع شيء لا بد منهما: أحدهما: أن يدل على الطلب، والثاني أن يقبل ياء المخاطبة، كقوله تعالى: "فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا" (مريم 26). ومنه هَاتِ بكسر التاء، وتعال بفتح اللام، خلافا للزمخشري في زعمه أنهما من أسماء الأفعال، ولأنهما يدلان على الطلب ويقبلان الياء، تقول "هاتِي" بكسر التاء وتعالَى بفتح اللام، قال الشاعر:

إذا قلتُ هاتي نوّليني تمايلت *** عليّ هضيمَ الكشح ريّا المخلخل

[1] ينظر: فريد الدين أيدن، مرجع سبق ذكره، ص:16.

[2] ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن أبي بكر، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، الكافية في علوم النحو والشافية في علم التصريف والخط، مكتبة الآداب، ط1 ، ص:46.

والعامة تقول: تعالي بكسر اللام، وعليه قول بعض المحدثين:

تعالي أقاسمك الهموم تعالي

والصواب الفتح كما يقال: أخشى وأسعى.

فلو لم تدل الكلمة على الطلب وقبلت ياء المخاطبة، نحو تقومين، وتقعدين أو دلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو: "تزال يا هند" بمعنى أنزلي، فليست بفعل أمر.[1]

بناء فعل الأمر:

وبناؤه على السكون كإضرب، إلا المعتل فعلى حذف آخره كاغزُ و اخشَ وارمِ، ونحو: قومَا وقوموا وقومي فعلى حذف النون ومنه هَلُمَّ في لغة تميم، وهاتِ وتعالَ في الأَصحِّ.[2]

يذهب البصريون إلى بناء فعل الأمر، فلا حظ له من الإعراب عندهم. ويذهب الكوفيون إلى القول بإعرابه وهو عندهم- مجزوم بلام الأمر، فالفعل (اذهب) -مثلا- هو اختصار من الفعل المضارع (لنذهب) وذلك بحذف اللام وحرف المضارعة، وأما الهمزة معه فقد اجتلبت للنطق بالساكن بعد حذف حرف المضارعة.[3]

صيغة فعل الأمر:

صيغة فعل الأمر من كل فعل كمضارعه المجزوم المحذوف أوله، نحو: عِدْ وسَلْ وقم ورد وحرج وضارب.

---

[1] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار حياء التراث العربي، ط1، 2001، ص:16.

[2] جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دار الوطن، ط1، 1999، ص:8.

[3] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، ط7، 1980، ص:261.

فإن لم يكن من أفعل، وسكن ثاني حرف المضارعة لفظا، أولي همزة الوصل نحو: استمع وانطلق، واستخرج واحبنط، وخرج بقوله: لفظا، ما سكن تقديرا نحو: يقوم ويرد.

وان كان من أفعل افتتح بهمزته مطلقا – نحو أكرِمْ وأقِم وأعِدْ[1]

حركة لام الأمر:

إن لام الأمر مكسورة إذا ابتدأت بها فإذا كان قبلها واو العطف أو فاؤه جاز كسر اللام على الأصل، وإسكانها تخفيفا، وهو الأكثر على الألسن، فإذا كان قبلها ثَمَّ فإن، الوجه كسر اللام: يقول الزجاجي في ذلك: إذا كان قبل لام الأمر واو العطف أو الفاء، جاز كسر اللام على الأصل، واسكانها، تخفيفا، لأن الفاء والواو يتصلان بالكلمة كأنهما منها ولا يمكن الوقوف على واحد منها، وذلك قولك: فلينطق زيد، ولِيَنْطُقْ، إن شئت كسرت اللام، وإن شئت أسكنتها، وكذلك قرأت القراء– ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ **(النور 22)**، بالوجهين والإسكان فيهما أكثر في الكلام، فإذا كان قبلها ثُمَّ فإن الوجه كسر اللاّم، لأن ثم حرف يقوم بنفسه ويمكن الوقوف عليه والابتداء بما بعده، والواو، والفاء لا يمكن ذلك فيهما، وذلك قولك: ثمَّ يَخْرُجُ زَيد، ثم يَرْكَبَ عمر، والوجه كسر اللام، بل لا يجيز البصريون غيره، وقد أجاز بعض النحويين إسكانها مع ثمَّ أيضا، حملا على الواو، والفاء، وعلى ذلك قرأ بعض القراء: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ **(الحج 29)**، بالإسكان والكسر أجود لما ذكرت لك من العلة.[2]

---

[1] للإمام الجليل بهاء الدين ابن عقيل، تح، محمد كامل بركات، المساعد على تسهيل الفوائد، دار الذكر، ج2، ط1، 1982، ص:612.

[2] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، جامعة بغداد، د ط، د ت، ص:148.

وقد اشتطَّ المبرد ولحَّن قراءة التسكين: وأمَّا قراءة من قرأ "ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُر" (الحج 15) فإن الإسكان في لام "فَلْيَنْظُر" جيد، وفي لام "لِيَقْطَعْ" لحن لأن ثمَّ منفصلة من الكلمة.[1]

وفي القرآن الكريم جاءت لام الأمر من غير عاطف في ثلاثة مواضع، وسبقتها الفاء في خمسة وخمسين موضعا، وسبقتها الواو في عشرين موضعا، وسبقتها ثمَّ في موضعين وفي هذين الموضعين قرئ في السبع بتسكينها وكسرها.[2]

الأمر بصيغة ليَفْعَلْ، أي المضارع المقترن بلام الأمر:

وذلك عن طريق استخدام لام الأمر التي تدخل على الفعل لتؤذن أنه مطلوب للمتكلم والأصل في هذه اللام، أن تستعمل في الأمر عند انتقاء الخطاب، لأن أمر غير المخاطب لا يكون إلاّبإدخال اللام، فاللام في الأمر للغائب، ولكل من كان غير مخاطب وصيغته (ليَفْعَلْ) في أمر غير المخاطب بمنزلة (أفْعَلَ) في أمر المخاطب: ومنه زَيْداً لِيَضرِبَه عَمْرٌ، إلا أنه أمر للغائب بمنزلة (أفْعَلْ) للمخاطب.[3]

وقد أجمع النحاة على أن دخول هذه اللام، يكثر في فعل الغائب، ويقل دخولها على فعل المتكلم، نحو قول القائل: قم ولا قُمْ معك، وأن الأقل منه دخولها على فعل المخاطب.[4]

وقد أجمع عليه النحاة صحيح، فقد وردت لام الأمر في ثمانية مواضع من القرآن الكريم، دخلت على فعل المتكلم في آية واحدة ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ **(العنكبوت 2)**، وفي قراءة

---

[1] المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، ج2، ص:132.

[2] ينظر: قيس اسماعيل الأوسي، مرجع سبق ذكره، ص:149.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص:146.

[4] ينظر: قيس اسماعيل الأوسي، مرجع سبق ذكره، ص:146.

شاذة في آية أخرى، حيث قرأ أبي بن كعب قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (الإسراء 7)، وكان دخولها في جميع المواضع الباقية على فعل الغائب.[1]

علة الجزم في صيغة "لِيَفْعَلْ":

لام الأمر من الأدوات العاملة الجازمة للفعل عند النحاة، يقول ابن هشام في باب مجزومات الأفعال المضارعة الداخل عليها الجزم، "وهو ضربان، جازم لفعل، وهو لم ولما، ولام الأمر، وجازم لفعلين، وهو أدوات الشرط"[2] وهم يعدون الجزم حالة إعرابية يختص بها الفعل المضارع، يقول سيبويه: "واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في هذه الأسماء.[3]

وهنا يمكن القول بأن الجزم في الأفعال نظير للجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فالجزم مختص بالأفعال، والجر مختص بالأسماء.

حذف اللام وبقاء عملها:

مذهب الجمهور أنه لا يجوز إلا في الضرورة، مثل قول الشاعر:

محمد تفدِ نفسك كلُّ نفسٍ *** إذا ما خفتَ من شيءٍ تبالا

ومنع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر وزعم أن البيت مجهول قائله، وإن ثبت خرج على أنه خبر، وحذفت الياء استغناء بالكسرة.

---

[1] ينظر: قيس اسماعيل الأوسي، مرجع سبق ذكره، ص، ص:146، 147.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، د ط،د ت، ص:348.

[3] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988، ج3، ص:9.

والذي صنعه المبَّرد في الشعر أجازه الكسائي في الكلام، لكن اشترط تقدم قل وجعل منه ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (إبراهيم 91)، أي ليقيموها، ووافقه ابن مالك في شرح الكافية أي يجوز حذف الأمر بعد القول مطلقا سواء أكان أمرا أم غيره، وهذا ما تدعمه مرويات العربية.[1]

الأمر باسم الفعل:

اسم الفعل ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا، ولم يتأثر بالعوامل ولم يكن فضلى وقد قيل أسماء الأفعال هي: "ألفاظ تقوم مقام الأفعال، في الدلالة على معناها وفي عملها[2]، وجاء أيضا في شرح الأشموني: "اسم الفعل ما ناب عن فعل في العمل ولم يتأثر بالعوامل ولم يكن فضلة.[3]

ونفهم من هذين التعريفين أن أسماء الأفعال تقوم مقام الأفعال في الدلالة وفي العمل وأنها لا تتأثر بالعوامل، واسم الفعل نوعان من حيث القياس والسماع:

- ✓ **قياسي:**وهو ما جاء على وزن فعال، وقد اختلف النحاة في قياس درجة هذا النوع، فالجمهور على أنه ينقاس من كل فعل ثلاثي تام متصرف، نحو نزال، وحذار

[1]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح وشرح عبد للطيف محمد الخطيب، دار التراث العربي، الكويت، ط1، ص:492.

[2]ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط2، 1980، ج3، ص:302.

[3]أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1998، ج3، ص:129.

والأخفش قد أجاز صوغه من الرباعي فيقال دحراج قياسا على ما ورد من (قرقار) أما المبرد فلم يقس شيئا من هذا الباب، ووقفه جميعه على السماع.[1]

- ✓ **سماعي:**وهو ما يُسْمَعُ عن العرب، وهو نوعان المرتجل والمنقول.
  - **المرتجل:**وهو ما وضع بداية للدلالةعلى ما يستخدم فيه.
  - **المنقول:** وهو ثلاثة أنواع وهي:
    - منقول عن مصدر سواء أكان له فعل من لفظة.
    - منقول عن جار ومجرور.
    - منقول عن ظرف مكان.[2]

الأمر بالمصدر المنصوب النائب عن عامله:

ينوب المصدر المنصوب عن عامله المحذوف وجوبا في الأساليب الإنشائية الطلبية أو غير الطلبية أو الأساليب الخبرية، ويخص هذا البحث منها الأساليب الإنشائية الطلبية وهذه قد تكون أمراً، أو دعاءً أو توبيخاً، أو نهياً ويخصنا منها ما يدل على الأمر أو الدعاء[3]، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ **(محمد 4)**، ففي موضع الأمر يجعل المصدر بدلا من اللفظ بالفعل، فيجري مجرى الفعل، يدل على ما يدل عليه، ويؤدي ما يؤديه من معنى الأمر مثل قول الشاعر:

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ *** فَنَدْلاً، زُرَيْقُ، المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[4]

---

[1] سعود بن غازي أبو تاكي، صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص:159.

[2] سعود بن غازي أبو تاكي، مرجع سبق ذكره، ص، ص:159، 160.

[3] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ج2، ص:177.

[4] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص:157.

فَنَدْلاً نائب مناب فعل الأمر، وهو أنْدِل، والندل، خطف الشيء بسرعة.[1]

والمصدر والنائب نوعان:

1-ما ينصب بفعل من لفظه ومادته، وهذا قياسي، كقولك ضَرْباً زيدا بمعنى اضْرِب زيدا وقياما يا عمر.

2- ما ليس له فعل من لفظه ومادته، مثل: بله، وحنانيك، وهذا سماعي بَلَه زيدا بمعنى دع زيدا، وبله هنا بمنزلة المصدر كما تقول ضَرْبَ زَيْدٌ.

أما حنانيك فقد حذفوا الفعل: لأنه صار بدلا منه، ولا يكون هذا مثنى إلا في حال إضافة كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله إلا يُضاف، فحنانيك لا يتصرف كما يتصرف سبحان الله وما شبه ذلك.[2]

9. أصناف الفعل:

الفعل الأجوف:

هو ما كانت عينه حرف علة نحو: قال، مال، عَوِرَ، استمال، استقال.

الفعل الأصم:

هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ومضارع المتعدي منه تضم عينه غالبا، نحو: مدَّ، يمُدُّ، يشُدُّ، ومضارع اللازم منه تكسر عينه نحو: درَّ، يدرُّ، دبَّ، يدبُّ.

[1] ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج2، ص:179.

[2] سعود بن غازي أبو تاكي، صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، ص:139.

الفعل التام:

هو الفعل الذي يدل على الزمان والحدث معا، نحو كتب، درس، نام، أعلم، ويقابله الفعل الناقص.

الفعل الثلاثي:

هو ما تألف من ثلاثة أحرف أصلية، وهو نوعان:

- **مجرد:**

وهو الذي لا يحوي أي حرف زائد وله باعتبار الماضي ثلاثة أوزان هي فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، وله باعتبار المضارع ستة أوزان وهي:

1- فَعَلَ، يَفْعَلُ نحو ذَهَبَ، يَذْهَبُ.
2-فَعَلَ، يَفْعُلُ نحو نَصَرَ، يَنْصُرُ.
3-فَعَلَ، يفْعِلَ نحو جَلَسَ، يَجْلِسُ.
4-فَعِلَ، يَفْعَلُ نحو فَرِحَ، يَفْرَحُ.
5-فَعِلَ، يَفْعَلُ نحو حَسِبَ، يَحْسُبُ.
6-فَعُلَ، يَفْعُلُ نحو عَذُبَ، يَعْذُبُ.

- **مزيد:**

وهو ما زيد على أحرفه الأصلية الثلاثة أحرف أخرى، إما لإفادة معنى من المعاني أو للإلحاق بالرباعي المجرد أو المزيد، أما ما كانت زيادته لإفادة معنى فقد يكون مزيدا بحرف أو حرفين أو ثلاثة فإذا زيد عليه حرف واحد يأتي على ثلاث صيغ وهي: فَعَّل نحو عَلَّم، أَفْعَلَ نحو أَكْرَمَ، فَاعَلَ، عاتب، وإذا زيد عليه حرفان يأتي على خمس صيغ

وهي: تفَعَّل نحوتعَلَّم، تَفَاعَلَ، تشارك، انْفَعَلَ نحو انْكَسَرَ، افتعل نحو اجتمع، افعلّ، ابيضّ، وإذا أضيف إليه ثلاثة أحرف يأتي على صيغ أهمها الأربع التالية: اسْتَفْعَلَ نحو اسْتَعْلَمَ، افعوعل نحو اخشوشن، افعالَّ نحو اسوادَّ، افعوّل نحو اجلوّذ، (اجلوذ البعير أسرع في السير).[1]

الفعل الجامد:

هو الفعل الذي يلازم صيغة واحدة لا يفارقها وهو ثلاثة أنواع:

1) **الملازم للماضي:**ومنه أفعال المدح والذم نعم، بئس، ساء، حبذا وفعلا التعجب ما أفعل به، وأفعال الاستثناء خلا، عدا، حاشا وأخوات كاد التالية: كرب، عسى، حرى، اخلولق، أنشأ، أخذ ومنه أيضا ما دام، ليس، كثُرما، قلّما، شدّما، طالما، سَقِطَ في يده، هدَّ...
2) **الملازم للأمر**:نحو: هَبْ، تعلّم، هابَ، تعالَ، هلمَّ في لغة تميم.
3) **الملازم للمضارع:**نحو يهيط بمعنى يصيح ويَضِجُّ.

الفعل الرباعي:

هو ما تألف من أربعة أحرف أصلية وهو نوعان:

- **مجرد:**

وهو الذي لا يحوي أي حرف زائد وله وزن واحد هو فَعْلَلَ نحو دَحْرَجَ وهو قسمان: مضعَّف وهو ما كرر فيه المقطع نحو زلزل، صرصر وغير مضعَّف وهو ما لم يكن كذلك نحو: دحرج، بعثر.

[1]ايميل يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو –صرف– بلاغة عروض–املاء– فقه اللغة– أدب– نقد– فكر أدربي، دار العلم للملايين، ط1، 1987، ص:929–932.

ويلحق به أوزان كثيرة، منها الستة التالية: فَعْلَلَ، نحو جَلْبَبَ، فَيْعَلَ نحو بَيْطَرَ، فوعل نحو حوقل، فعول نحو هرول، فَعَلَى نحو جعبى أي قلب وصرع، فَعْنَلَ نحو قَلْنَسَ.

- **مزيد:**

وهو ما يزيد عليه حرف واحد أو حرفان، فما يزيد عليه حرف واحد يأتي على وزن واحد هو تَفَعْلَلَ نحو تَدَحْرَجَ، وما يزيد عليه حرف يأتي على وزنين افعنلل نحو افرنقع، وافعللَّ نحو اطمأنَّ، ويلحق بالرباعي المزيد فيه واحد أوزان عدة منها: تَفَعْلَلَ نحو تَجَلْبَبَ، تَفَيْعَلَ نحو تَشَيْطَنَ، تفوعل نحو ترهوك، تمفعل نحو تمسكن، تفعلى نحو تسلقى، وألحق بالرباعي المزيد عليه حرفان عدة أوزان منها: افعنلل نحو اقعنسس، افعنلى نحو احرنبى الرجل، تهيأ للغضب والشر.

الفعل الصحيح:

ما كانت أحرفه الأصلية أحرفا صحيحة نحو كتب، كاتب، استعلم، وهو ثلاثة أقسام: سالم ومهموز، ومضاعف.[1]

فعل الشرط:

هو قرن أمر بآخر مع وجود أداة شرط بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول نحو إن تدرس تنجح، وأدوات الشرط قسمان: جازمة لفعلين مضارعين وتشمل حرفين هما: إن وإذما، وعشرة أسماء هي/ من ما/ مهما، متى، أيان، أين، أنى، حيثما، أي، كيفا وكلها مبنية ما عدا أي فهي معربة. وغير جازمة وتشمل سبع أدوات هي: إذا، لو، لولا، لوما، أمّا، كلما وكيف.

[1] ايميل يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو –صرف– بلاغة عروض–املاء– فقه اللغة– أدب– نقد– فكر أدربي، ص، ص:932 ،933.

فعل الجزاء:

هو الجواب في أسلوب الشرط، ويقال له أيضا فعل الجزاء لأنه مترتب على حصول الشرط، نحو الفعل ينجح في قولك: من يدرس ينجح.[1]

الفعل اللازم أو الفعل القاصر أو الفعل غير المجاوز أو الفعل غير الواقع:

هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى التعدية نحو: "جلس العجوز في بيته" فكلمة بيته هي في المعنى –لا في الاصطلاح– مفعول به للفعل جلس، ولكن الفعل جلس لم يوقع معناه وأثره عليها مباشرة من غير وسيط وإنما أوصله ونقله بمساعدة حرف جر.

الفعل اللفيف:

ما كان فيه حرفان من أحرف العلة أصليا وهو قسمان:

1) **لفيف مقرون:**وهو ما كان حرفا العلة فيه مجتمعين نحو شوى، روى.
2) **لفيف مفروق:** وهو ما كان حرفا العلة فيه مفترقين نحو وفى، ونى.

الفعل المبني:

الأفعال كلها مبنية إلا الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة، ولا نون النسوة.

[1] المرجع نفسه.

الفعل المبني للمجهول:

هو الذي لم يذكر فاعله في الكلام إما للإيجاز وإما للعلم به وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه وإما لتحقيره، وإما لتعظيمه وإما لإبهامه على السامع نحو "خُلِقَ" الإنسان من علق" ولا يبنى الفعل المجهول إلا من الفعل المتعدي بنفسه نحو يكرم الناس الصادقين – يُكْرَمُ الصادقون أو من الفعل المتعدي بواسطة حرف جر نحو يرفق الإنسان بالضعيف – يُرْفَقُ بالضعيف، وقد يبنى من الفعل اللازم إذا كان نائب الفاعل مصدرا نحو اجتهدن اجتهادا متواصلا – اجْتهدت اجتهادا متواصل، أو ظرفا نحو صُمتً رمضان – صيم رمضان.[1]

بناء المعلوم للمجهول:

يتحول الفعل الماضي المعلوم إلى مجهول بكسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله، نحو عَلِمَ- أَعْلَمَ، تَعَلَّمَ، استَعْلَمَ- عُلِمَ، أُعْلِمَ، تُعْلِمَ استُعْلِمَ وأما الذي قبل آخره ألف فتقلب ألفه ياء ويكسر كل متحرك قبلها وذلك مالم يكن سداسيا، نحو قال، باع، ابتاع، اجتاح- قبل، بِيع، ابتيع، اجتيح وأما السداسي منه فتقلب ألفه ياء وتضم همزته وثالثه ويكسر ما قبل الياء نحو استماح، أُسْتُمِيحَ.

وإن اتصل ضمير الرفع المتحرك نحو سيم وريم وقيد من كل ماضي مجهول ثلاثي أجوف، فإن كان يضم أوله في المعلوم نحو سُمتُه الأمر، ورُمتُ الخير، وقدت الجيش، كسر في المجهول، كي لا يلتبس معلوم الفعل بمجهوله، فنقول: سِمت الأمر، رِمت بخير، قِدت

[1] ايميل يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو –صرف- بلاغة عروض-املاء- فقه اللغة- أدب- نقد- فكر أدربي، ص، ص:935-937.

للقضاء، وإن كان يكسر أوله في المعلوم نحو بعته الفرس، وضِمته، ونِلته بمعروف، ضم في المجهول نحو بُعت الفرس، وضُمت، ونُلته بمعروف.

أما الفعل المضارع فيفتح ما قبل آخره ويضم أوله نحو: يلعب، يدحرج، يتعلم، يستخرج- يُلْعَبُ، يُدَحْرَجُ، يُتَعَلَمَ، يُستَخرَجُ، وإذا كان قبل آخر المضارع حرف مد قلب هذا الحرف ألفا نحول يقول، يبيع، يقال، يباع، يستطاع.

وأما فعل الأمر فلا يبنى للمجهول أبدا.

الفعل المبني للمعلوم:

هو الذي ذكر فاعله في الكلام لفظا أو تقديرا نحو حضر المعلم وشرح الدرس (فاعل حضر مذكور وهو المعلم، وفاعل شرح مقدر تقديره هو يعود إلى المعلم).[1]

الفعل المتصرف:

هو الذي يقبل التحول من صورته إلى صور أخرى مختلفة لأداء معان مختلفة وهو قسمان:

1) **تام التصرف:**وهو ما يأتي منه الفعل الماضي والمضارع والأمر والمشتقات اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، ويشمل كل الأفعال إلا قليلا منها ومنه: كتب، درس، جلس، دحرج.
2) **ناقص التصرف:**كالأفعال كاد، أوشك، زال، انفك، التي لا أفعال أمر منها ويقابل الفعل المتصرف الفعل الجامد.

[1]ايميل يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو –صرف– بلاغة عروض–املاء– فقه اللغة– أدب– نقد– فكر أدربي، ص:938.

الفعل المتعدي أو الفعل المجاوز أو الفعل الواقع:

هو الذي ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم.

معرفة المتعدي من اللازم:

يعرف الفعل المتعدي من اللازم من كتب اللغة، ويمكن الاستئناس بالطريقتين التاليتين:

أ- قبوله ضمير الغيبة، نحو الصحيفة قرأتها والمجتهد كافأته، فالفعلان قرأ، وكافأ متعديان لقبولهما ضمير الغيبة بخلاف الفعل نام مثلا: فلا يقال السرير نمته.

ب-صياغة اسم مفعول منه دون حاجة إلى جار مجرور نحو: الفرض مكتوب والدرس مشروح، فالفعلان كتب وشرح متعديان لأننا اشتققنا اسم مفعول ووضعناه في جملة مفيدة دون حاجة إلى جار وجرور بخلاف فعل قعد مثلا فإنه لا يقال البيت مقعود، بل بيت مقعود فيه.

أقسامه:

الفعل المتعدي ثلاثة أقسام:

1) **المتعدي إلى مفعول به واحد:** وهو كثير نحو كاتب، درس، أكرم.
2) **المتعدي إلى مفعولين:**وهو قسمان: قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر نحو: أعطى، سأل، منح، كسى، ألبس، رزق، أطعم، سقى، أسكن، أنسى، جزى، أنشد، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو قسمان:

أ. أفعال القلوب: وهي رأى، علم، درى، تعلم، وجد، ألفى، ظن، خال، حسب، جعل، حجى، عدّ ، زعم.

ب.أفعال التحويل: وهي صير، ردّ، ترك، أخذ، اتخذ، جعل، وهب.

3) المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:إعلم، أنبأ، نبأ، أخبر، حدث.[1]

تصيير المتعدي لازما:

يصير المتعدي لازما بإحدى الطريقتين التاليتين:

أ. البناء للمطاوعة نحو مزقت الورقة، تمزقت الورقة ونحو هدمت الحائط فانهدم.

ب.تحويل الفعل الثلاثي المتعدي الواحد إلى صيغة فَعُلَ بقصد التعجب في معرض المبالغة أو المدح أو الذم نحو سبق العالم وفهم وذلك لمدحه بالسبق والفهم.

الفعل المثال:

هو الفعل المعتل الذي فاؤه حرف علة نحو: وعد، ورث.

الفعل المضاعف، الفعل المضّعف:

وهو نوعان:

1) ثلاثي: وهو ما كانت عينه ولامه حرفا واحدا نحو ردّ، شدّ، أما نحو فرّح، وعظّم، احمرّ، فليست مضاعفة لأن الراء في الأول والثالث زائدة والظاء في الثاني زائدة أيضا.

[1] ايميل يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو –صرف– بلاغة عروض–املاء– فقه اللغة– أدب– نقد– فكر أدربي، ص: 938–940.

2) رباعي: وهو ما كرر فيه المقطع نحو: زلزل، صرصر، وشوش، أما نحو: اعشوشب فليس مضاعفا لأن المجردة منه عشب.

الفعل المعتل:

هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة وهو أربعة أقسام: مثال فاؤه حرف علة نحو: وعد، أجوف عينه حرف علة نحو: قال، ناقص لامه حرف علة نحو: رمى، لفيف وهو نوعان: مفروق فيه حرفا علة، مفروقان نحو: وشى، ومقرون فيه حرفا علة مقرونان نحو: شوى.

الفعل المهموز:

هو الفعل الصحيح الذي إحدى أحرفه الأصلية همزة نحو: أكل، سأل، قرأ.[1]

الفعل الناقص:

هو ما يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول وينصب الثاني نحو: كان الحاج حازما، هناك تعليلان لهذه التسمية أولهما أن الأفعال الناقصة سميت بذلك لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام بل لابد من ذكر المنصوب ليتم الكلام، فمنصوبها ليس فضلة بل هو عمدة لأنه في الأصل خبر للمبتدأ وإنما نصب تشبيها له بالفضلة بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب، وثانيهما يذهب إلى أن سبب التسمية كونها لا تدل على الزمن فقط بخلاف الفعل التام الذي يدل على الزمن والحدث معا، والأفعال الناقصة قسمان: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها.[2]

---

[1] إيميل يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو –صرف– بلاغة عروض–املاء– فقه اللغة– أدب– نقد– فكر أدربي، ص:940، 946.

[2] المرجع نفسه، ص، ص:946، 947.

فعلا التعجب:

هما ما أفعله، وأفعل به.[1]

أفعل التفضيل:

يشترط في الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل أن يكون ثلاثيا متصرفا، تاما، مثبتا، قابلا للتفاوت، التفاضل، ليس الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء (ما دل على لون أو عيب أو حلية نحو: أحمر، حمراء، أعرج، عرجاء، أحور، حوراء.[2]

[1] المرجع نفسه. ص:947.

[2] حمدي الشيخ، اللباب في توضيح النحو والإعراب، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2013، ص:245.

الفصل الثاني

1. الشاعر محمود درويش:

أ. ميلاده:

محمود درويش الابن الثاني لعائلة تتكون من خمسة أبناء وثلاث بنات، ولد عام 1941 في قرية البروة وهي قرية فلسطينية، وفي عام 1945 لجأ إلى لبنان وهو في السابعة من عمره، وبقي هناك عام واحد، عاد بعدها متسللا إلى فلسطين، وبقي في قرية دير الأسد لفترة قصيرة استقر بعدها في قرية الجديدة[1]، إذن فدرويش ولد وعاش فترة طفولته في فلسطين قبل أن يبدأ كتابة الشعر وتبدأ معاناته مع السلطات الإسرائيلية.

ب. تعلمه:

بدأ درويش تعليمه الابتدائي في فلسطين، ثم انتقل إلى لبنان لعام واحد ليعود بعدها إلى فلسطين من أجل إتمام تعليمه الابتدائي في مدرسة دير متخفيا وكان يخشى أن يتعرض للنفي من جديد بأن اكتشف أمر تسلله، وعاش تلك الفترة محروما من الجنسية.[2]

أما فيما يخص تعليمه الثانوي فقد تلقاه في قرية كفر ياسيف 2 كلم شمالي الجديدة.[3]

ج. حياته:

بدأتموهبة كتابة الشعرتظهر عند محمود درويش وهو في المرحلة الابتدائية، وكبرت معه هذه الموهبة حتى المرحلة الثانوية لتصبح حياته عبارة عن كتابة للشعر والمقالات في

[1] محمود الشيخ، الشعر والشعراء، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص39.
[2] المرجع نفسه، ص39.
[3] المرجع نفسه، ص39.

صحافة الحزب الشيوعي الإسرائيلي مثل: الإتحاد والجديد التي أصبح فيها مشرفا على تحريرها، كما اشترك في تحرير جريدة الفجر.[1]

كان درويش عرضة لمضايقات الاحتلال الإسرائيلي بسبب ميوله ونشاطه السياسي، حيث أعتقل مرارا بدءا من العام 1961 بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي وذلك حتى عام 1972، حيث توجه للاتحاد السوفياتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئا إلى القاهرة في ذات العام، حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم لبنان حيث عمل بمؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمات التحرير الفلسطينية حيث ترأس مركز الأبحاث الفلسطينية وشغل منصب رئيس تحرير مجلة شؤون فلسطينية، كما أسس مجلة الكرمل الثقافية في بيروت عام 1980.[2]

وفي عام 1988 انتخب في اللجة التنفيذية كعضو في منظمة التحرير الفلسطينية وبعدها مستشارا للرئيس ياسر عرفات، ليستقيل من اللجنة التنفيذية عام 1993 احتجاجا على اتفاقية أسلو، سافر درويش إلى باريس وبقي هناك سنة واحدة شغل فيها منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ليعود عام 1994 إلى فلسطين بتصريح من السلطات الإسرائيلية لزيارة أمه.[3]

د. جوائزه تكريما له:

تحصل محمود درويش على مجموعة من الجوائز هي جائزة لوتس عام 1969 وجائزة البحر المتوسط عام 1980، وجائز درع الثورة الفلسطينية عام 1982، وجائزة لي نين في

[1] محمد ناذر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، دار الثقافة للطبع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص10.
[2] المرجع نفسه، ص11.
[3] المرجع نفسه، ص11.

الاتحاد السوفياتي عام 1983، بالإضافة إلى جائزة الإبداع في تونس عام 2000، وكان آخر تكريم له أعلنته وزارة الاتصالات الفلسطينية يوم 27 جويلية 2008.[1]

هـ. بعض مؤلفاته:

لقد ترك محمود درويش كما هائلا من المؤلفات أغلبها الشعر، بالإضافة إلى بعض المقالات والنصوص والخواطر والقصص ومنها:

عصافير بلا أجنحة (شعر)، أوراق الزيتون (شعر)، عاشق من فلسطين(شعر)، آخر الليل (شعر)، مطر ناعم في خريف بعيد (شعر)، يوميات الحزن العادي (شعر)، يوميات جرح فلسطين (شعر)، حبيبتي تنهض من نومها (شعر)، لا تعتذر عما فعلت (شعر)، عرائس حصار لمدائح البحر (شعر)، تلك صوتها وهذا انتحار العائق، وداعا أيها الحرب وداعا أيها السلم (مقالات)، في حضرة الغياب[2] (نص)، لماذا تركت الحصان وحيدا (شعر)، بطاقة هوية (شعر)، أثر الفراشة (شعر).[3]

و. وفاته:

عانى محمود درويش من المرض مما استدعى نقله إلى هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية لإجراء عملية جراحية في القلب، التي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى وفاته يوم السبت 09 أغسطس 2008.

نزل خبر وفاته كالصاعقة على الشعب الفلسطيني عامة وعلى السلطة الفلسطينية وعائلته خاصة، حيث أعلن الحداد لمدة ثلاثة أيام في كامل التراب الفلسطيني.

---

[1] محمد ناذر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، ص12.

[2] محمود الشيخ، الشعر والشعراء، ص41، 42.

[3] محمد ناذر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، ص18.

محمود درويش عاشق فلسطين وصاحب الفضل الكبير في صناعة الشعر العربي الحديد والمعاصر وولادته في الساحة العربية من مائها إلى مائها، حيث استطاع أن يرتقي إلى حصان الشعراء العالميين عبر مسيرة دامت أكثر من خمسين سنة.[1]

2. التعريف بديوان محمود درويش:

يعد ديوان محمود درويش "لماذا تركت الحصان وحيدا" من أروع إنتاجاته الشعرية التي يحكي فيها عن بلده حيث ضم هذا الديوان العديد من قصائده الشعرية التي كانت تحمل رموزا وإيحاءات لتدل على معنى المراد به وإذا تأملنا في محتويات مضمون هذه القصائد نجده قد استخدم العديد من الرموز وهيمنت عن كل قصائد الديوان كلمة حصان والذي وظفها في الكثير من القصائد التي تعبر عن دلالات معينة.[2]

مناسبة القصيدة:

محمود درويش في "لماذا تركت الحصان وحيدا" يلقي بنفسه عميقا في السيرة، بكل ما تختزنه من ذاتية، غير أن هذه الذاتية لا تنحصر في حدود الذات الشاعرة، بل تبدع ذات جمعية لا تمحو الأولى، بل توازيها في بحثها عن تفاصيل المكان الذي أنتجها، إن محمود درويش يستعيد ذاكرته النزيفة منذ عام 1948 حيث الخروج من الجليل، وسقوط فلسطين وبداية المنفى وتشظي المكان، إن الشعر يعود ليقف على ذاكرته الأولى ويستشف ما تناثر منها، ليعيد احتمالات الكتابة والممارسة الإبداعية، إنها صياغة ملحمية جديدة وفريدة يتجاذبان قطبان عنيدان، الذات المفردة التي أنتجها المكان الجمعي الملحمي فلسطين، لكنها

[1] محمد ناذر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، ص18.

[2] محفوظ كحوال، أروع قصائد محمود درويش مع دراسة أدبية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، شارع قيطوني عبد المالك، قسنطينة، 2009.

استطاعت في مراحل مختلفة أن تكثف هذا المكان بكثافة الروح، لينقلب إلى ما يمكن تسميته بـ المكان/ الذات.[1]

القصيدة تروي في ثناياها الألم الفلسطيني وحنين الشعب الفلسطيني لأرضه الذي أبعده الاحتلال عنها، وتروي قصة أب وابنه وهما يتركان ديارهما كراهية، وترك ورائهما الحصان وحيدا ليحرص المنزل ويدفأه بأصالته وإخلاصه، ولأن البيوت الفارغة تموت، فهي تحيا بنفس أصحابها الحقيقيين، تحمل هذه القصيدة إلى جانب بناءها الجمالي عدة رموز ونصوص غائبة حيث يستحضر الشاعر من التراث العربي وخاصة: التاريخ الأندلسي والغزو الفرنسي...إلخ[2]

ماهية عنوان الديوان:

"لماذا تركت الحصان وحيدا؟" هل كان السؤال لغما من الألغام خبأه الشاعر بين السطور لينفجر في وجوهنا؟ أم أنه سؤال الهاربين من المعركة الفاصلة، إلى فضاءات الأحلام؟

سؤال لم يرغب أن يسمع إجابته من أحد ربما لأنه كان يسأل نفسه ولا يسأل الآخرين، لماذا تركت الحصان وحيدا؟ هو ليس سؤال بل صرخة أطلقها الشاعر في فضاءاتنا، لتوقظنا من كوابيس أحلامنا.

لماذا تركت الحصان وحيدا؟ أسطورة من أساطير الشاعر أراد أن يشكلها ملحمة من ملاحم البطولة.

---

[1] كريم عبيد، على عتبات الريح محمود درويش في لماذا تركت الحصان وحيدا، كتب ودراسات سوريا في 05 جوان 2010.

[2] أمين، الآداب، شعر عربي، في 01 أفريل 2012.

لماذا تركت الحصان وحيدا؟ ليست حروفا وكلمات ولكنها مفتاح سر محمود.

فهل كانت إجابة الشاعر عن سؤاله الأزلي، لماذا تركت الحصان وحيدا؟، سوى انفجار قوي هز أركان السؤال، ليعود السؤال ذاته مرة أخرى، لغما ينفجر ثم ينتشر ثم يتجدد ويتعدد ليرجع إلى كنانة الشاعر من جديد لغزا من الألغاز.[1]

سر عنوان القصيدة "أبد الصبار":

عنون درويش النص "بأبد الصبار" واختار أبد ولم يختر عمر أو دهر لكي يحيل بها المتلقي إلى الأبدية والاستمرارية والصبار لأنه من أشد النباتات الصحراوية مقاومة للموت، والاحتفاظ بالماء بداخلها رغم ذلك فهي صلبة شائكة من الخارج ولكنها تختزن كل الخير أيضا فباطنها رحمة وظاهرها عذاب.[2]

شرح القصيدة:

يعرض الشاعر عبر رحلة الشقاء الفلسطيني مشاهد من المعاناة المتجددة والدائمة التي كتبت على شعبه، والتي صارت بحكم التكرار والتجدد جزءا من مسيرة أي مواطن فلسطيني في أرضه أو في المنفى ففي المشهد الأول:

إلى أين تأخذني يا أبي؟

إلى جهة الريح يا ولدي...

[1] توفيق أبو شومر، الحوار المتمدن، العدد 2248، 11 أفريل 2008، 46: 08 محور الأدب والفن.

[2] رائض أنيس الجشبي، قراءة الخطاب السياسي في أبد الصبار لأحمد درويش، المكتبة 19 سبتمبر 2010، الساعة 23:59.

يبوح الشاعر بتساؤل الابن الذي تعود وأسرته الرحيل الدائم عن وجهة هذا الرحيل هذه المرة، ولأن الأب لا يعلم على وجه التحديد الجهة التي يقصدها فإنه يبقي الإجابة غامضة فيها، يتجهان صوب الريح، صوب المجهول.

وتستمر الرحلة، رحلة أي فلسطيني قديما وحديثا والتي ربما شاهدو في احداها، أحد التحصينات التي أقامها جنود نابليون في نهاية القرن الثامن عشر عند غزوهم فلسطين وحصارهم مدينة عكا التي استعصت عليهم، ولأن الأب ذو خبرة بأشكال الغزو وبأهداف الغزاة، فهو يطمئن ابنه ألا يخاف من المظاهر العسكرية وأنه لن يصاب بأذى إذا ما التصق بتراب الوطن وظل وفيا لأرضه التي سينحدر عنها الغازي ويعود إلى بلاده التي قدم منها وذلك من خلال قوله:

وهما يخرجان من السهل ، حيث

أقام جنود بونابرت تلاً لرصد

الظلال على سور عكا القديم .

يقول أبٌ لابنه: لا تخف. لا

تخفْ من أزيز الرصاص ! التصقْ

بالتراب لتنجو! سننجو ونعلو على

جبل في الشمال ، ونرجع حينَ

يعود الجنود إلى أهلهم في البعيدِلكن الابن يبدي قلقا مشروعا حيال الوطن الذي أجبر أهله على تر عنوة والذي رمز له البيت في القصيدة، فيكون جواب الأب في غاية البساطة سيبقى الوطن –البيت على حاله– أبِيا عَصِيا على استقبال غير أهله على تراب.

- ومن يسكن البيت من بعدنا

يا أبي ؟

- سيبقى على حاله مثلما كان

يا ولدي !ويبدو أن قلق الابن قد تسرب منه شيء إلى الأب فتنبه إلى وجود مفتاح البيت ي جيبه، فراح تفقده، كما يتفقد أي عضو من أعضائه كي يطمئن إلى بقائه في مانه، ولمَّا اطمأن إلى وجوده في جيبه، أراد أن يهدئ من روع ابنه ويعلمه مزيدا من الصبر- حيث يعيد على مسامعه كيف صلب الإنجليز الذين احتلوا فلسطين في عشرينات القرن العشرين، توطئة لإقامة الوطن الجديد لليهود في فلسطين- أباه وغيره من مواطني فلسطين على شوك شجيرات الصبار مدة ليلتين كي يعترف عن الثوار الذين قاوموا الاحتلال البريطاني ويمني نفسه بأن إبانه سيكون صلبا مثل أبيه وأبناء شعبه، وسيروي للقادمين من بعده دروس المقاومة والصبر وعدم الاذغان.

تحسس مفتاحه مثلما يتحسس

أعضاءه ، واطمئن. وقال لهُ

وهما يعبران سياجاً من الشوك :

يا ابني تذكّرْ! هنا صلب الإنجليزُ

أباك على شوك صبارة ليلتين،

ولم يعترف أبداً. سوف تكبر يا

ابني، وتروي لمن يرثون بنادقهم

سيرة الدم فوق الحديدِ ...

وفي مشهد لاق يطرح الابن على أبيه سؤالا آخر حول الحصان الأصيل الذي ترك وحيدا في ساحة الدار، ويريد جواب الأب سريعا ومباشرا ليؤنس وحشة البيت فهو من أصحابها، ولأن البيوت تموت–كما البشر– إذا تخلى عنها سكانها ولم يعد هناك من يؤنسها بعدهم.

– لماذا تركت الحصان وحيداً؟

– لكي يؤنس البيت ، يا ولدي ،

فالبيوت تموت إذا غاب سكانها ...

وتستمر مشاهد الأسى والعذاب الدائم، والأفق المفتوح على كل ما يخبأ من فواجع لشعب فلسطين، ففي المقطع الخامس:

تفتح الأبدية أبوابها من بعيدٍ ،

لسيارة الليل. تعوي ذئاب

البراري على قمر خائف. ويقول

أب لابنه: كن قوياً كجدّك!

واصعد معي تلة السنديان الأخيرة

يا ابني، تذكّر: هنا وقع الانكشاريّ

عن بغلة الحرب ، فاصمد معي

لنعودَ

رواية جديدة من سيرة هذا الشعب، وذلك البلد فالطامعون في أرضه مازالوا يغدون الخطى نحو احتلاله وأصوات عوائهم تعلو تحت ضوء قمر، يكاد يرتعد من عوائهم، لكن تلك الجلبة وذلك العواء، لم يفت في نضد الأدب، حيث يشد من عزم ابنه على الشجاعة والمقاومة، ويأمره بأن يكون قويا كأجداده من بني كنعان وأن يصعد معه إلى تلة السنديان ليذكره بما حدث للجندي الانكشاري الذي هزم على أرض فلسطين ويوصيه أن يصبر ويصعد حتى يعود من تشرد من شعبه، ويسأله ابنه، متى سيكون ذلك، فيكون جواب الأب ربما كان غدا أو بعد يومين.

متى يا أبي؟

غدا ربما بعد يومين يا ابني.

ولكن أياما وسنين طوال انقضت دون أن يتحقق الحلم وزاد في ألم الأب وابنه، أنهم أبصروا بأم أعينهم أن الاحتلال الصهيوني يتوسع في الاستيلاء على ما تبقى من أرض فلسطين بعد عام 1948 وأنّهم يقيمون وطنا على أنقاض دورهم، ويزيدون من مستعمراتهم على أرضهم لكن البأس لم يتسرب إلى قلب الأب والابن، لذا يذكر الوالد ابنه بمعجزة المسيح مع أتباعه في قانا البلدة الجنوبية التي روعت بالمذبحة التي قام بها حزب العمل في نيسان 1995 وذب ضحيتها مئات الضحايا، الذين كانوا موجودين بمركز القوات الدولية وكيف، اندحر العدو عن الجنوب اللبناني –تحت ضربات المقاومة اللبنانية عام 2000.

وكان غدٌ طائشٌ يمضغ الريح

خلفهما في ليالي الشتاء الطويلة

وكان جنود يهوشع بن نون يبنون

قلعتهم من حجارة بيتهما. وهما

يلهثان على درب (قانا): هنا

مر سيدنا ذات يوم. هنا

جعل الماء خمراً. وقال كلاماً

كثيراً عن الحب.

ومازال الأب يكر ابنه بالغد الذي سيأتي فجره على فلسطين وأهلها، ويصر على رحيل الغرباء عنها، كما رحل كل الغزاة وصارت قلاعهم التي شيدوها على أرضها خرابا، بعد أن عبثت فيها عوامل الطبليعة.

يا ابني تذكر

غدا/ وتذكر قلاعا صليبية

قدمتها حشائش نيسان بعد

رحيل الجنود...

يقود زمن الفعل في النص الشعري إلى دلالة معينة لتشكل من خلالها معان خفية تقود إلى معرفة ما المراد بزمن دون غيره؟ فالماضي يوحي بمحاولة استرجاع الشاعر لأشياء يفتقدها+- ويحن إليها والحاضر يوحي بما يعيشه فهو تجسيد مباشر، والمستقبل بمثابة استشراف لواقع مغاير ومتميز، وتتجسد في قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا" أزمنة مختلفة وكل زمن يجسد فترة معينة من قضية فلسطين.

إحصاء الأفعال الموجودة في قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا":

الفعل	زمنه	نوعه
تأخذني	مضارع	مهموز
يخرجان	مضارع	صحيح
أقام	ماض	ثلاثي مزيد بحرف
يقول	مضارع	أجوف
لا تخف	مضارع	أجوف
لا تخف	مضارع	أجوف
التصق	أمر	صحيح
لتنجو	مضارع	معتل الآخر ناقص
سننجو	مضارع	معتل الآخر ناقص
نعلو	مضارع	معتل الآخر ناقص
نرجع	مضارع	صحيح
يعود	مضارع	أجوف
يسكن	مضارع	صحيح
سيبقى	مضارع	معتل الآخر ناقص
كان	ماض ناقص	ماض ناقص
تحس	ماض	رباعي
يتحسس	مضارع	رباعي
اطمأن	ماض	رباعي مزيد
قال	ماض	أجوف
يعبران(عبر)	مضارع	صحيح
تذكر	أمر	صحيح
صلب	ماض	صحيح

يعترف	مضارع	صحيح
تكبر	مضارع	صحيح
تَروي	مضارع	لفيف مقرون
يرثون	مضارع	صحيح
تركت	ماض	صحيح
يؤس	مضارع	مهموز
تموت	مضارع	أجوف
غاب	ماض	أجوف
تفتح	مضارع	صحيح
تعوي	مضارع	لفيف مقرون
يقول	مضارع	أجوف
كن	أمر	ناقص
اصعد	أمر	صحيح
تذكر	أمر	صحيح
وقع	ماض	مثال
اصمد	أمر	صحيح
نعود	مضارع	أجوف
كان	ماض ناقص	ناقص
يمضغ	مضارع	صحيح
كان	ماض ناقص	ناقص
يبنون	مضارع	معتل الآخر
يلهثان	مضارع	صحيح
مرّ	ماض	مضعّف
جعل	ماض	متعد من أفعال القلوب
قال	ماض	أجوف

تذكر	أمر	صحيح
تذكر	أمر	صحيح
قدمتما	ماض	متعد

الفعل والزمن:

لا ينفصل تعريف الفعل عند القدماء عن محتواه الزمني وشكله الصرفي، أو صيغته، وتتبنى جل الكتب النحوية تعريفا يشبه هذا: (إن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمن– ولا يفصل سيبويه بين الفعل وزمنه– إذ يورد المعاني الزمنية المختلفة بوصفه بنائيا من الفعل)، يقول سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنية لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب، وذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1].

من خلال قول سيبويه يمكن أن نستشق من خلال قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا" الأزمنة التي تحدث فيها سيبويه في قوله: ماض من القصيدة مثل: جعل، دم، قال، وقع، تحسس، تركت، غاب وأما بناء مالم يقع فإنه قولك أمرا من القصيدة: يعود، يسكن، نرجع، يقول، يخرجان، يلهثان.

وبهذا تكون الصيغ الزمنية ثلاثا: فعل ويفعل وأفعل ويمكن أن نقابل هذه الصيغ في قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا" ببعض منها:

فعل: قال، غاب، صلب، تحسس.

[1] عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال للنشر، ط1، 2006، ص46.

يفعل: يعود، يسكن، نرجع، يقول.

افعل: التحق، اصعد، اصمد، تذكر.

وتقابل كل منها قيمة زمنية، غير أن هذه القيم يتم التعبير عنها بمصطلحات من قبيل: ماضي، وما يكون وما لم يقع، وما هو كائن، وما لم ينقطع، ومصطلحات المضي والكينونة والوقوع والانقطاع، غير متجانسة، فمنها ما هو مرتبط بالزمن ومنها ما هو مرتبط بالحصول، ومنا ما هو مرتبط باستمرار الحدث.

يورد محمود درويش ثلاث معاني زمنية يعبر بها عن الفعل:

إفادة ما مضى مثل: قال، صلب، غاب، أي استخدامه للزمن الماضي.

إفادة ما هو كائن مالم ينقطع مثل: اصمد، اصعد، تذكر، أي استخدامه لزمن الأمر.

إفادة ما يكون وما لم يقع مثل: تأخذني، يخرجان، يقول، تعلو، يسكن أي استخدامه لزمن المستقبل.

دلالة زمن الأفعال في قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا":

يمكن أن نجمل دلالة زمن الأفعال والصيغ فعل، يفعل، افعل كالتالي:

فصيغة "فعل" تدل على المضي كما في قول محمود درويش:

أقام جنود بونابرت تحسن مفتاحه، صلب الانجليز أباك والحال إذا قصد به الإنشاء نحو قول الشاعر: حيث أقام بونابرت لا لرصد الظلال على سور عكا القديم.

وتدل على الاستقبالنحو قول الشاعر: هنا مر سيدنا ذات يوم.

أما صيغة "يفعل" فتترجح في الحال إذا كانت مجردة، ويتعين فيها الحال ويتعين للاستقبال، وينصرف معناها للمضي، وتفيد الاستمرار، نحو: تروي لمن يرثون بنادقهم، سيرة الدم فوق الحديد. وتدل على العادة نحو قول الشاعر محمود درويش: يخرجان من السهل حيث أقام جنود بونابرت تلا لرصد الظلال على صور عكا القديم، وتدل على الاستمرار في الماضي من خلال قوله: كان غد طائش يمضغ الريح خلفهما في ليالي الشتاء الطويلة، ويضيف قائلا: وكان جنود يهوشع بن نون يبنون قلعتهم من حجارة بيتهما.[1]

إلا أن دلالة الزمن في صيغة أفعل تفيد وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال مثل قول الشاعر: يا ابني تذكر!ويقول في موقف آخر، اصعد معي تلة السنويان الأخيرة وفي حال آخر يقول: اصمد معي لنعود، كما يورد ذلك في بين آخر مثل: يا ابني تذكر غذا، وتذكر قلاعا صليبية قدمتها حشائش نيسان بعد رحيل الجنود.

وبما أن الفعل حدث مقترن بزمن، بحسب قدماء النحاة، فإن الفعل الذي لا يتضمن حدثا يسمى فعلا ناقصا، ويدخل في الفعل الناقص ما جرد من الدلالة على الحدث وأفاد الزمن مثل قول الشاعر: كان غد طائش يمضغ الريح خلفهما في ليالي الشتاء الطويلة فهنا دلالة زمن كان تدل على الزمان دون المصدر أي الحدث.[2]

[1] عبد الحميد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال ص57 بتصرف.

[2] عبد الحميد جحفة، مرجع سبق ذكره ص52.

خاتمة

خاتمة:

بعد أن أتممت بحثي هذا بحمد الله وفضله كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة: توظيف الأفعال في قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا" دراسة نحوية دلالية، كانت متمثلة فيما يلي:

1- توظيف محمود درويش لأزمنة مختلفة من الفعل في القصيدة منها ماض ومضارع وأمر.

2- كثرة توظيف الفعل المضارع في القصيدة يدل على الاستمرار وتتابع الأحداث.

3- التنوع في استخدام أصناف الفعل منها: المهموز، الصحيح، الأجوف، الرباعي، معتل الآخر.

4- الدلالة الزمنية للأفعال تشكل معان خفية تقود إلى معرفة قصد الشاعر.

5- للأفعال دلالة زمنية منها الكينونة والوقوع والانقطاع ومنها ما هو مرتبط بالحصول ومنها ما هو مرتبط باستمرار الحدث.

6- الدلالة الزمنية والصرفية لصيغة فعل تدل على المضي أما صيغة يفعلفتترجح إلى الحال وتتعين للاستقبال وتفيد الاستمرار، أما صيغة افعل تفيد وقوع الحدث في الحال والاستقبال.

7- لأفعال القصيدة دلالة :زمنية منها ما هو مجرد من الدلالة على الحدث، لكن أفاد الزمن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

1) إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية.
2) أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1354هـ.
3) أحمد محمد عبد الدايم، معجم الأبنية العربية الأسماء والأفعال والمصادر، مكتبة لبنان، ط1، 2002.
4) اميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، ط1، 2008.
5) أمين، الآداب، شعر عربي، في 01 أفريل 2012.
6) انطوان الدحداح، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، مكتبة لبنان، ط2، 1985.
7) ايميل يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو –صرف– بلاغة عروض–املاء– فقه اللغة– أدب– نقد– فكر أدربي، دار العلم للملايين، ط1، 1987.
8) بكر محمد بن عمر القرطبي، كتاب الأفعال، تح علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1993. أبو
9) بهاء الدين ابن عقيل، تح، محمد كامل بركات، المساعد على تسهيل الفوائد، دار الذكر، ج2، ط1، 1982.
10) توفيق أبو شومر، الحوار المتمدن، العدد 2248، 11 أفريل 2008، 46: 08 محور الأدب والفن.

11) ابن تيمية، الدراسات اللغوية والنحوية، تح، د. أحمد فرحان الشحيري، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 2001.

12) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار حياء التراث العربي، ط1، 2001.

13) جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دار الوطن، ط1، 1999.

14) ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن أبي بكر، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، الكافية في علوم النحو والشافية في علم التصريف والخط، مكتبة الآداب، ط1.

15) حسن بيومي خليل كلفن، أحمد الشافعي، معجم تصريف الأفعال العربية، دار الياس العصرية، ط1، القاهرة، 1989.

16) أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1998،.

17) حمدي الشيخ، اللباب في توضيح النحو والإعراب، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2013.

18) رابح بومعزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، صورها، بنيتها، العميقة، توجيهها الدلالي.

19) رائض أنيس الجشبي، قراءة الخطاب السياسي في أبد الصبار لمحمود درويش، المكتبة 1 سبتمبر ّ2010، الساعة 23:59.

20) سالم نادر عطية، النافع في اللغة العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

21) سعود بن غازي أبو تاكي، صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

22) سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، ط1، 1995.

23) سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005.

24) سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988.

25) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر.

26) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1994،.

27) عبد الحميد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال.

28) عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر، سلطنة عمان، ط1، 2002.

29) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجراني النحوي أبو بكر، دلائل الاعجاز.

30) عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، ط3، 2008.

31) عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم، تأليف الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م. أبو

32) عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال للنشر، ط1، 2006.

33) عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، ط7، 1980.

34) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2004.

35) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق ايميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط2، 2005

36) فريد الدين ايدن، الأزمنة في اللغة العربية، دار الطباعة والنشر، اسطنبول، 1997.

37) قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، جامعة بغداد، د ط، د ت.

38) كريم عبيد، على عتبات الريح محمود درويش في لماذا تركت الحصان وحيدا، كتب ودراسات سوريا في 05 جوان 2010.

39) المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف.

40) مجمع اللغة العربية، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2003.

41) محسن علي عطية، الأساليب النحوية، دار المناهج، عمان– الأردن، ط1، 2007.

42) محفوظ كحوال، أروع قصائد محمود درويش مع دراسة أدبية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، شارع قيطوني عبد المالك، قسنطينة، 2009.

43) أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، ملحة الإعراب، دار الصميعي، ط1، 1998.

44) محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم اللغة العربية (عن الأئمة)، مؤسسة الرسالة، ط1، 1995.

45) محمد سمير نجيب المبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ط1، 1985.

46) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية.

47) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، 1989.

48) محمد ناذر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، دار الثقافة للطبع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

49) محمود الشيخ، الشعر والشعراء، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

50) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار الميسرة، ط1، 2001.

51) محمود مطرجي، في الصرف وتطبيقاته، مكتب الدراسات والتوثيق- دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000.

52) مصطفى خليل الكسواني، زهدي محمد عيد حسين قطناني، الوجيز في اللغة العربية، دار الصفاء، ط1، 2010.

53) ابن منظور، لسان العرب، دار صبح بيروت لبنان، الدار البيضاء، ط1، ج10، 2006.

54) مهدي المخزومي، في النحو العربية، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1986.

55) أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي، تحقيق شعبان عبد الوهاب محمد، المقدمة الجزولية في النحو، أم القرى بالقاهرة، ط1.

56) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د ط،د ت.

57) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح وشرح عبد للطيف محمد الخطيب، دار التراث العربي، الكويت، ط1.

58) يحي خروبي، الواضح في الصرف والإعراب، دار هومة، الجزائر، ط1، 1997.

59) يوسف حسن عمر، شرح الرضي على الكفاية، بنغازي، ط2، 1996.

الفهرس

الفهرس

بسملة: ..... –

دعاء: ..... –

شكر وعرفان: ..... –

إهداء: ..... –

إهداء: ..... –

مقدمة: .....أ – ج

الفصل الأول:

1.تعريف الفعل في اللغة والاصطلاح: 2

أ. تعريف الفعل لغة: 2

ب. تعريف الفعل اصطلاحا: 3

2.أصل الفعل: 3

3.معاني الفعل: 4

4.مميزات الفعل: 4

5.أحوال الفعل: 7

6.أنواع الفعل: 7

أ. الفعل التام: 8

ب. الفعل اللازم: 9
د. الفعل الناقص:..... 9
7. علامات الفعل:..... 9
8. أقسام الفعل:..... 10
أ. الفعل الماضي:..... 11
تعريفه:..... 11
علامته:..... 11
دلالته: 12
بناء الفعل الماضي: 13
تأكيد الفعل الماضي: 14
نفي الفعل الماضي: 16
اسم الفعل الماضي:..... 18
أقسام زمن الفعل الماضي: 19
ب. الفعل المضارع: 22
صياغة الفعل المضارع: 24
علامة الفعل المضارع: 25
أحكام توكيد الفعل المضارع: 25

إعراب الفعل المضارع: 26
بناء الفعل المضارع: 31
دلالة الفعل المضارع: 32
معينات الفعل المضارع: 32
التقسيم الزمني للفعل المضارع: 33
ج.فعل الأمر: 36
الأمر: 36
علامة فعل الأمر: 36
بناء فعل الأمر: 37
صيغة فعل الأمر: 37
حركة لام الأمر: 38
الأمر بصيغة ليَفْعَلْ، أي المضارع المقترن بلام الأمر: 39
علة الجزم في صيغة "ليَفْعَلْ": 40
حذف اللام وبقاء عملها: 40
الأمر باسم الفعل: 41
الأمر بالمصدر المنصوب النائب عن عامله: 42
9.أصناف الفعل: 43

الفصل الثاني:

1. الشاعر محمود درويش:..... 55
أ. ميلاده:..... 55
ب. تعلمه: 55
ج.حياته: 55
د. جوائزه تكريما له: 56
هـ.بعض مؤلفاته:..... 57
و. وفاته:..... 57
2. التعريف بديوان محمود درويش: 58
مناسبة القصيدة:..... 58
ماهية عنوان الديوان: 59
سر عنوان القصيدة "أبد الصبار":..... 60
شرح القصيدة:..... 60
إحصاء الأفعال الموجودة في قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا":..... 66
الفعل والزمن:..... 68
دلالة زمن الأفعال في قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدا":..... 69
خاتمة:..... 72

قائمة المصادر والمراجع: 74

الفهرس:..... 81